مع شيخنا ناصر السُنَّة والدِّين

(محمد ناصر الدين الألباني)

مُجَدِّد القرن، ومُحَدِّث العصر

- تغمَّده الله برحمته -

في شهور حياته الأخيرة

وضِمنَ ذلك:

(مُلَخَّصُ سيرتهِ، ونَصُّ وصيّته، ومَسْرَدُ مؤلّفاته)

بقلم

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

مع شيخنا ناصر السُّنَّة والدِّين

(محمد ناصر الدين الألباني)

مُجَدِّد القرن، ومُحَدِّث العصر

- تغمَّده اللهُ برحمته -

في شهور حياتِهِ الأخيرة

وَضِمنَ ذلك:

(مُلَخَّصُ سيرتهِ، ونَصُّ وصيَّتهِ، ومَسْرَدُ مؤلَّفاتهِ)

بقلم

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

مع شيخنا ناصر السُّنَّة والدِّين

(محمد ناصر الدين الألباني)

مُجدِّد القرن، ومُحدِّث العصر

- تغمّده الله برحمته -

في شهور حياته الأخيرة

وضِمنَ ذلك:

(مُلخَّصُ سيرته، ونصُّ وصيَّته، ومَسْرَدُ مؤلَّفاته)

مقدمة

إنَّ الحَمْدَ للَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللَّهِ مِنْ شُرُورِ أنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ.

وَأشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-.

وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُما رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأرْحَامَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء: ١]

﴿يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بَعْدُ:

فَإنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ

ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.

قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلُهُ: «إِذَا أُصِيبَ أَحَدُكُم بِمُصِيبَةٍ، فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي؛ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ المَصَائِبِ»[١]، وَرَبُّ العَالَمِينَ -سُبْحَانَهُ- يَقُولُ فِي كِتَابِهِ المُبِينِ -وَاصِفاً عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ-: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

بِقُلُوبٍ رَاضِيَةٍ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، وَبِنُفُوسٍ مُطْمَئِنَّةٍ بِحُكْمِ اللهِ وَحِكْمَتِهِ: تَلَقَّى العُلَمَاءُ، وَأَهْلُ العِلْمِ، وَالدُّعَاةُ إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ، وسائرُ المسلمين -عامَّتِهم وخاصَّتِهم-: نَبَأَ وَفَاةِ **الوَالِدِ الشَّيْخِ العَلاَّمَةِ المُحَدِّثِ الفقيهِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ مُحَمَّد نَاصِرِ الدِّينِ الأَلْبَانِي** -رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً-؛ الَّذِي هُوَ مِنْ أَفْرَادِ العَالَمِ؛ عِلْماً، وَدَعْوَةً، وَمَنْهَجاً، وَتَأْلِيفاً.

فرحمه اللهُ، وَجَمَعَنا وإيَّاه في جَنَّتِهِ -برحمته-.

... وهذه الرسالةُ -إخواني- تمثِّل جانباً يسيراً من الواجبِ الكبير المُطوِّقِ أعناقَنا نحو شيخنا الفاضِلِ -تغمَّده الله برحمته-.

واللهُ وليُّ التوفيق، ومنه العونُ والتحقيق.

□□□□□

---

(١) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١١٠٦) لشيخنا -رحمة الله عليه-.

١- ملخص سيرته

زِيَادةً في التَّعْرِيفِ بِشَيْخِنَا -تغمّده الله برحمته- وَإِبَانَةً لبعضٍ مِنْ مآثِرِهِ، وأَدَاءً لِشَيْءٍ مِنْ حُقُوقِهِ، وَرَبْطاً للأُمَّةِ بِعُلَمَائِهَا: رأَيْتُ لُزُومَ البَدْءِ بِكَتْبِ هذِهِ النُّبْذَةِ المُوجَزَةِ عَنْهُ؛ فَأَقُولُ مُستعينًا بالله:

● هُوَ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ بْنُ نُوح بْنِ آدَم نَجَاتِي، وُلِدَ فِي أُشْقُودَرَةَ -عَاصِمَةَ أَلْبَانية- سَنَةَ (١٣٣٢هـ = ١٩١٤م)، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ.

● مُحَدِّثٌ، فَقِيهٌ، دَاعِيَةٌ إِلَى الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَعَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَمُؤَلِّفٌ مُتْقِنٌ، وَعَالِمٌ مُتَفَنِّنٌ.

● كَانَ وَالِدُهُ الحَاجُّ نُوحٌ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَفِيَّةِ فِي بَلَدِه، وَفِي أَثْنَاءِ حُكْمِ العَلْمَانِيِّ الهَالِكِ أَحْمَد زُوغُو[1] لأَلْبَانْيَة كَانَ ثَمَّةَ تَضْيِيقٌ شَدِيدٌ عَلَى المُسْلِمِينَ؛ فَهَاجَرَ -بِسَبَبِهِ- الحَاجُّ نُوحٌ -مَعَ جَمِيعِ أَبْنَائِهِ، وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ- فِرَاراً بِدِينِه إِلَى بِلاَدِ الشَّامِ؛ لِمَا وَرَدَ فِيهَا مِنْ فَضَائِلَ وَمَنَاقِبَ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَهُنَاكَ اسْتَقَرَّ بِهِمُ المُقَامُ.

---

(١) سَمِعْتُ شَيْخَنَا -رَحِمَهُ اللهُ- مِرَاراً- حِينَ يَذْكُرُ هذَا الرَّجُلَ يَقُولُ: «الَّذِي أَزَاغَ اللهُ قَلْبَهُ».

وانظر ترجمة أحمد زوغو -هذا- في «الموسوعة العربية الميسّرة» (١/ ٧٣٣).

وَمِنْهَا -بَعْدَ نَحْوِ خَمْسِينَ عَاماً- هَاجَرَ الشَّيْخ إِلَى عَمَّانَ عَاصِمَةِ الأُرْدُنِّ، و بها قضى بقيّةَ حياتِه؛ عالماً معلّماً، فقيهاً مربّياً.

● تَلَقَّى تَعْلِيمَهُ الأَسَاسِيَّ فِي دِمَشْقَ -عَاصِمَةِ سُورِيَة- بمَوْئِلِ العِلْمِ لِقُرُونٍ كَثِيرَةٍ غَابِرَةٍ، مُسْتَفِيداً مِنْ عَدَدٍ مِنَ الشُّيُوخِ وأَهْلِ العِلْمِ؛ مِن أمثال والده الحاجّ نوح، والشيخ سعيد البُرهاني[1]، وغيرهما.

● حَبَّبَ اللهُ -سُبْحَانَهُ- إِلَيْهِ عِلْمَ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ فِي مُقْتَبَلِ عُمُرِهِ، وبَوَاكِيرِ شَبَابِهِ، وَذَلِكَ حِينَ اطِّلاَعِهِ عَلَى مَقَالاَتٍ عِلْمِيَّةٍ لِلشَّيْخِ مُحَمَّد رَشِيد رِضا فِي مجلَّةِ (المَنَار)؛ نَقْداً لِرِوَايَاتٍ وَاهِيَةٍ ذَكَرَهَا أَبُو حَامِدٍ الغَزَالِيُّ فِي كِتَابِهِ «إِحْيَاء عُلُومِ الدِّين».

● أَجَازَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رَاغِبُ الطَّبَّاخ -مُؤَرِّخُ حَلَب وَمُحَدِّثُهَا- بِمَرْوِيَّاتِهِ المَجْمُوعَةِ فِي ثَبَتِهِ المُسَمَّى «الأَنْوَارَ الجَلِيَّةَ فِي مُخْتَصَرِ الأَثْبَاتِ الحَلَبِيَّةِ»، وَذَلِكَ حِينَ رَأَى نُبُوغَهُ وَأَلْمَعِيَّتَهُ، وَأَلَقَ ذهنهِ وفهمهِ[2]، وَرَغْبَتَهُ العَالِيَةَ فِي تَحْصِيلِ العُلُومِ الإِسْلاَمِيَّةِ وَالمَعَارِفِ الحَدِيثِيَّةِ.

● ابْتَدَأَ التَّأْلِيفَ وَالتَّصْنِيفَ فِي أَوَائِلِ العِقْدِ الثَّانِي مِنْ عُمُرِهِ، فَكَانَ مِنْ أَوَّلِ مُؤَلَّفَاتِهِ الفِقْهِيَّةِ المَبْنِيَّةِ عَلَى مَعْرِفَةِ الدَّلِيلِ وَالفِقْهِ

---

(١) وفي هذا ردٌّ لقولِ مَن قال: «إنّ الألباني لا شيوخَ له»! أو: «إنّه طلب العلمَ على نفسه»!!

(٢) ثم يأتي (اليومَ) بعضُ أهل الفساد، ممّن الهوى له -به- مُراد، قائلاً بحقّ شيخِنا -في كُلّ واد-: (أعْجَمِيُّ الفهم غيرُ فقيه)! فيا لهذا المتعدّي من جُوَيْهِلٍ سفيه!!

المُقَارَنِ كِتَابُ «تَحْذِيرِ السَّاجِدِ مِنِ اتِّخَاذِ القُبُورِ مَسَاجِدَ»، -وَهُوَ مَطْبُوعٌ مِرَاراً-، وكَانَ مِنْ أَوَائِلِ تَخَارِيجِهِ الحَدِيثِيَّةِ المَنْهَجِيَّةِ -أَيْضاً- كِتَابُ «الرَّوْضِ النَّضِيرِ فِي تَرْتِيبِ وَتَخْرِيجِ مُعْجَمِ الطَّبَرَانِي الصَّغِيرِ»، -وَلاَ يَزَالُ مَخْطُوطاً-[1].

● دُعِيَ مِنْ قِبَلِ عَدَدٍ مِنَ الجَامِعَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَالمَرَاكِزِ العِلْمِيَّةِ العَالَمِيَّةِ لِتَوَلِّي مَنَاصِبَ رَفِيعَةٍ فِيهَا، فَوَاجَهَ مُعْظَمَهَا بِالاعْتِذَارِ؛ لِشَوَاغِلِهِ العِلْمِيَّةِ الكَثِيرَةِ.

● تَوَلَّى تَدْرِيسَ مَادَّةِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ فِي الجَامِعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ -بِالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ- إِبَّانَ افْتِتَاحِهَا، مُدَّةَ ثَلاَثِ سِنِينَ، بَدْءاً مِنْ سَنَةِ (١٣٨١هـ)؛ مِمَّا كَانَ لَهُ -بِسَبَبِهِ- أَعْظَمُ الأَثَرِ فِي إِيْجَادِ نَهْضَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَدِيثِيَّةٍ وَاسِعَةٍ عَلَى نِطَاقِ العَالَمِ كُلِّهِ، وَعَلَى جَمِيعِ المُسْتَوَيَاتِ: عَلَى المُسْتَوَى الرَّسْمِيِّ؛ وَذَلِكَ بِاهْتِمَامِ الجَامِعَاتِ عَامَّةً بِذَلِكَ، حَيْثُ قُدِّمَتْ مِئَاتُ الرَّسَائِلِ الجَامِعِيَّةِ المُتَخَصِّصَةِ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ، وَعَلَى المُسْتَوَى الشَّعْبِيِّ العَامِّ؛ حَيْثُ تَوَجَّهَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ طُلاَّبِ العِلْمِ لِدِرَاسَةِ عِلْمِ الحَدِيثِ وَالتَّخَصُّصِ فِيهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا وُجِدَ بَعْدَهُ، وَصَارَ أَثَراً مِنْ آثَارِهِ.

وَمِن أَكْبَرِ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ: هَذَا الكَمُّ الكَبِيرُ مِنَ الكُتُبِ الحَدِيثِيَّةِ المُحَقَّقَةِ، وَالفَهَارِسِ الحَدِيثِيَّةِ المُصَنَّفَةِ، مِمَّا لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُهُ مَعْرُوفاً مِنْ قَبْلُ.

---

(١) انظر فائدةً مهمّةً حول هذا الكتاب -فيما يأتي- (ص٥٠).

وَهذَا الأَثَرُ -لِجَلاَئِهِ وَوُضُوحِهِ- لاَ يُنْكِرُهُ أَحَدٌ، حَتَّى الْمُخَالِفُونَ لِشَيخِنا، الْمُعَارِضُونَ لِمَنْهَجِهِ.

● أَثْنَى عَلَيهِ كِبَارُ العُلَمَاءِ، وَأَئِمَّةُ الزَّمَانِ، وَسَأَلُوهُ، وقَدَّموه، واسْتَفْتَوهُ، وَرَاسَلُوهُ...

ولو عَدُّوا -حَفِظَ اللهُ أحياءَهم، ورَحِمَ أمواتَهم-: لَمَا أَحْصَوا، وعلى رأسهم سماحةُ الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبدالله بن باز؛ فقد كان عظيمَ التقدير والإكبار له [1] -رحمهما الله تعالى-...

● وَتَلاَمِيذُ الشَّيْخِ وطُلاَّبُهُ -سَوَاءً مَنْ تَلَقَّى العِلْمَ عَلَى يَدَيْهِ فِي الجَامِعَةِ، أَمْ فِي حَلَقَاتِهِ العِلْمِيَّةِ الخَاصَّةِ، أَمْ عَلَى تَآلِيفِهِ- كَثِيرُونَ مُنْتَشِرُونَ -بِحَمْدِ اللهِ- فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ؛ يَنْشُرُونَ صَحِيحَ العِلْمِ، وَيَدْعُونَ إِلَى صَفِيِّ الْمَنْهَجِ بِقُوَّةٍ وَثَبَاتٍ.

● قضى الشيخُ -رحمه اللهُ تعالى- حياته كلَّها داعياً إلى الله -تعالى- على بصيرةٍ؛ مؤصّلاً لمنهج (التصفية والتربية)، -المبنيِّ على العلم والتزكية- مُعَلِّماً فاضلاً، ومُرَبِّياً [2] صادقاً؛

---

(١) نقل الأخ الدكتور الشيخ محمد لُطفي الصبّاغ -وفّقه الله- عن الشيخ ابن باز -سماعاً- قولَه في شيخنا: «لا أعلمُ تحت قُبَّة الفَلَك أعلمَ بحديث رسولِ الله ﷺ من الشيخ ناصر». «جريدة الدّستور الأردنية» (تاريخ: ٨/ ١٠/ ١٩٩٩م).

(٢) وأمّا ما يتناقلُهُ (البعضُ) -عنه- من قولهِ -رحمه الله-: «أنا علّمت وما ربّيت»؛ فإنّما قاله تواضعاً، وهضماً للنفس؛ وإلاّ: فهل شيءٌ غيرُ العلم هو المُزَكّي والمُرَبّي؟! أمُجَرَّدُ الكلامِ والعواطف؟! أم مَحْضُ الحماساتِ العواصف؟!

تربيّنا عليه -والله- بمنهجه، ومواقفه، وآدابه، وعالي سلوكه، ورفيع أخلاقه، ورقّة قلبه: الشيءَ الكثير، والجمَّ الغفير.

● وَلِلشَّيْخِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- صِفَاتٌ حَمِيدَةٌ عَدِيدَةٌ، مِنْ أظْهَرِها وأجْلاها، وأبْيَنِها وأعلاها: دِقَّتُهُ العِلْمِيَّةُ البَالِغَةُ، وَجِدُّهُ، وَمُثَابَرَتُهُ، وَجَلَدُهُ، وَصَلابَتُهُ فِي الحَقِّ[(١)]، وَرُجُوعُهُ إِلَى الصَّوَابِ[(١)]، وَصَبْرُهُ عَلَى مَشَاقِّ العِلْمِ وَالدَّعْوَةِ، وَتَحَمُّلُهُ الأَذَى فِي سَبِيلِ ذَلِكَ كُلِّهِ صَابِراً مُحْتَسِباً.

● وَمِن أَعظَمِ مَا يُمَيِّزُ الشَيخَ -رحمه الله- عن كثيرٍ من إخوانه أهلِ العلمِ: نُصْرَتُهُ للسُّنَّة وأَهْلِها[(٢)]، وردُّهُ على

---

(١) وليس بَيْنَهُمَا تعارضٌ؛ كما هو ظاهرٌ بأدنى تأمُّل..

وكم رأينا -والله- تواضعَ شَيْخِنَا في إنصاته لمن دونه -في مجالسه-، بل سؤاله لأصغر طُلابه، واستِفْساره منهم عمّا (قد) يُشْكل عليه من أبحاث العلم، وقَبُوله -بِصَدْرٍ رَحْبٍ- مناقشتَه، و (التعقيب) عليه...

فلا تكبُّر عنده ولا استعلاء...

فاللّهم أصْلِحْ قلوبَنَا، وأعِذْنَا من شُرُور أنفسِنَا...

(٢) فقد ناولَني بيده مقدّمته -بخطّه- على كتاب «مدارك النظر في السياسة؛ بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسيّة» -للأخ الشيخ عبد المالك رمضاني-؛ -لأُعطيَهُ إيّاها-؛ مؤيّداً فيها الكتاب على الوجه الصحيح، ناصراً ما فيه من الحق الصريح...

وَمَعَ ذلك؛ فإنّنا (نسمع) أنّ (البعض) يُشَكِّك بمقدمة الشيخ (!)، أو يقول: إنه كتبها قبل تعديل الكتاب! فكان ماذا؟! فالكتابُ هو الكتاب، بغير شكٍّ ولا ارتياب، وما أُضيف إليه إنّما هو مؤيّداتٌ لأصله، لا زياداتٌ مغيِّرةٌ لفكرته... =

المُنْحرفين على اختلاف دَرَجاتِهم، وتنوُّعِ دَرَكَاتهم، بوضوحٍ بيِّنٍ، وصراحةٍ نادرةٍ.

● وقد حَظِيَ الشيخُ -رحمه الله- بقَبُولٍ عظيمٍ من صالحي المسلمين في أرجاء الدنيا -كلِّها-، ونالَ شُهْرَةً واسعةً عريضةً في أقطار العالَمِ أجمعَ؛ مع أنّه لم يَطْلُبْها، ولم يَسْعَ إليها، بل كان يهربُ منها، ويَفِرُّ عنها، ويُكرِّرُ -دائماً- قوله: «حُبُّ الظهور يَقْصِمُ الظهور» -رحمةُ اللهِ عليه-.

ولم يكُن لأحدٍ من خَلْقِ الله عليه فَضْلٌ ولا مِنّةٌ في أيِّ شأنٍ من شؤون الدنيا؛ فَعِلْمُهُ سفيرُهُ [1]، وصبرُهُ رائدُهُ؛ فهو عصاميٌّ صابرٌ مصابرٌ، ومجتهدٌ جادٌّ مُثابرٌ...

● وَلَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللـه- مُكِبّاً عَلَى العِلْمِ، دَؤوباً عَلَى التَّصْنِيفِ -مُثَابِراً عَلَى التَّحْصِيلِ وَالإِفَادَةِ- إِلَى سِنٍّ السَّادِسَةِ وَالثَّمَانِينَ مِنَ العُمُرِ؛ مَا انْقَطَعَ عَنِ التَّأْلِيفِ وَالكِتَابَةِ وَالتَّخْرِيجِ إِلاَّ فِي الشَّهْرَيْنِ الأَخِيرَيْنِ مِنْ عُمُرِهِ- عند وَهَنِ قُوّتِهِ -عَلَى تَعَلُّقِ قَلْبِهِ بِذَلِكَ-؛ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللـه -سُبْحَانَهُ- قُبَيْلَ غُرُوبِ شَمْسِ يَوْمِ السَّبْتِ لِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى

= وعليه؛ فإنَّ (التحذير) من هذا الكتاب والتقليل من قَدْرِه: نَزْعَةٌ خَلَفيَّةٌ مُخالِفَةٌ للصواب، ومُنَاقِضَةٌ لما عليه علماؤنا وأشياخُنا الأكابر ذوو الحِجَا والألباب.

(١) فما يُحدِّث به (البعضُ) نفسَه -أو يهمسُ به إلى غيره!- من أنّ له فضلاً على الشيخ في شهرته، أو تعريف الناس به(!)؛ فإنّه كلامٌ يصادمه الواقع، ويردُّه الحال...

الآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ ١٤٢٠هـ، وَفْقَ تَارِيخ: ٢/ ١٠/ ١٩٩٩م.

● وَقَدْ صَلَّى عَلَى الشَّيْخِ -مساءَ يوم موته نفسهِ- خَلاَئِقُ من النّاس -فِي مُصَلّى- يَزِيدُ عَدَدُهُمْ عَلَى خَمْسَةِ آلاَفٍ، بالرُّغم من أنَّ تجهيزَه، والصلاة عليه، ودفنَه: تمّ بأسرع وقتٍ مُمْكنٍ -تَطْبِيقاً لِوَصِيَّتِهِ الَّتِي حَرَصَ فِيهَا عَلَى التزام السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَتَطْبِيقها-.

● وَقَدْ تَأَثَّرَ بِفَقْدِهِ العُلَمَاءُ، وَالطُّلاَّبُ، وَالعَامَّة.

وَذَكَرَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ -عِنْدَ وُصُولِ نَبَإِ وَفَاتِهِ- جِلَّةُ أَهْلِ العِلْمِ؛ مِنْهم: سَمَاحَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللـه آلِ الشَّيْخِ -الْمُفْتِي العَامّ لِلْمَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ-، وَفَضِيلَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالحٍ العُثَيْمِينِ، وَفَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللـه بنِ جِبْرِينَ، وَفَضِيلَةُ الشَّيْخِ صَالحِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ آلِ الشَّيْخِ، وَغَيْرُهُمْ...

وَقَدْ قُلْتُ فِيهِ -رَحِمَهُ اللـه تَعَالَى-:

فِي خَفْقَةِ القَلْبِ تَمْجِيدٌ لِذِكْرِهِمُ ... فِي هَطْلَةِ الدَّمْعِ تَوْكِيدٌ لِحُبِّهِمُ

هَذَا إِمَامٌ لَهُ فِي العِلْمِ مَدْرَسَةٌ ... رَيَّانَةٌ بِالحَقِّ ثُمَّ العَدْلُ يَنْسَجِمُ

شَيْخُ الحَدِيثِ وَأُسْتَاذٌ تَذِلُّ لَهُ ... حَتَّى الأَعَادِي قُلْ عُرْبٌ وَقُلْ عَجَمُ

هَذِي المَعَارِفُ تَرْنُو نَحْوَ سَيِّدِهَا ... مِنَ التَّصَانِيفِ بَلْ وَالحِبْرُ وَالقَلَمُ

□□□□□

٢- مع شيخنا... في شهور حياته الأخيرة

. . . ثمّة صُوَرٌ كثيرةٌ، ومواقفُ مُتَعَدِّدَةٌ: مُخْتَزَنَةٌ في كامن العقْلِ ومَذْخُور النّفس؛ لا بد من ذكرها، والإفصاحِ عنها، وإبانتها، وتعريفِ الناسِ بها؛ أداءً لبعضٍ من الواجب القريب، نحو شيخنا الحبيب، ووالدِنا الماجد الأَريب: الأُستاذ العلاّمة، أسد السُّنَّة وفخر الأئمّة، شيخِ الإسلام ومُحَدِّث الزمان: أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني -قدّس اللهُ روحَه، ونَوّر ضريحه-.

وبينما قلمي يتردّدُ بين الهيبة والمحبّة: أذكر مُفارقتين مُهِمَّتين؛ هُما بَدْءُ الخير في حياتِهِ، ومسكُ الختام في وفاتِهِ:

- أمّا أُولاهما: فإنَّ سنة (١٣٣٢هـ) -وهي سَنةُ مولدِهِ -رحمه الله- كانت نفسَها السنةَ التي تُوُفِّي فيها شيخُ الشام العلاّمة الْمُتَفَنِّن الإمام مُحَمد جمال الدين القاسمي -رحمه الله-؛ فهاتيكَ سَنَةٌ قد شَهِدت أُفولَ نجمٍ لِتُعلِنَ بُزوغَ نجمٍ آخَرَ -وذلِك في سماءِ الشام-؛ لتُضاءَ به -من بعد- أقطارُ العالم؛ هدايةً وإصلاحاً. . .

-أمّا الثانية: فإنَّ سنة (١٤٢٠هـ) -وهي سنةُ وفاته- رحمه الله- كانت نفسَها السنةَ التي تُوُفّي فيها عَددٌ من عُلماءِ الأُمة،

أبرزُهم: سَماحةُ الشيخ الإمام أبي عبد الله عبد العزيز بن عبدالله بن باز -تغمَّده اللهُ برحمته-..

نَعم؛ في شهورٍ قليلةٍ -جداً- افتقدنا -معاً- جَبَلَيْنِ أَشَمَّيْن: أبا عبدالله، ثم أبا عبد الرحمن؛ فرقدَيْنِ نيِّريْنِ امتلأت بأنوارهما الدنيا كلُّها؛ سماؤها وأرضها، الزمان والمكان... و: «أحبُّ الأسماء إلى الله: عبدُ الله، وعبدُ الرّحمن»...

وكأنَّ -بل إنَّ- هذا تأويلٌ لتلك الرؤْيا الصالحةِ الّتي تواطأ عليها غيرُ واحدٍ من أهل الخير في أزمنةٍ متباينة، وأَمْكنةٍ متباعدة -قبل عدّة أشهر-؛ في رُؤْياهم كوكبين عظيمين في عالي السماءِ، امتلأت الآفاق بهما نوراً... فإذا بأحدهما يسقطُ مِن عَلٍ، ثم إذا بالآخر -بعد- يتبعُهُ!!

نعم؛ تكادُ الدنيا تُظْلِمُ بفقد هذين الإمامين العَلَمين؛ اللذين جمع اللهُ -سبحانه- إليهما الخيرَ من أطرافهِ؛ علماً ودعوةً، عقيدةً ومنهجاً، بِرّاً وإصلاحاً...

ولكنْ؛ في اللهِ خَلَفٌ، وهو -سبحانه- المستعان...

... ولقد امتنّ اللهُ -وله الفضلُ- على كاتب هذه السُّطور -كان الله لهُ- بصحبةٍ ميمونةٍ لشيخنا أبي عبد الرحمن -رحمة الله عليه- كانت هي الأغلى والأعزّ في حياتي، صحبةٌ -بفضل الله وتوفيقه- عَلَتْ وتَرَفَّعَتْ -فيما أَرجو- عن أغراضِ الدنيا الملعونة، ومصالحها الفاسدة، وزخارفها الفانية-؛ فامتَدّت

بالرِّضَا والقَبولِ اثنين وعشرين عاماً من الزمن -لم تُنَغَّص بسَخَطٍ، أو تُكدَّر بِخَلَلٍ، أو تُسأْ بتغيُّرٍ -بدءاً وانتهاءً-؛ تعلُّماً، واستفادةً، ومحبّةً، وتعاوناً؛ كُلِّلَتْ -في آخرها- برفقةٍ قريبةٍ قريبةٍ منه -رحمه الله- في بيتِه، وبين كتبه، وبجنبِ مكتبه؛ -تشرّفت -فيها- بخدمته في علمهِ، وإعانته في كتبه؛- طيلةَ ثمانية شهور -هي آخِرُ ما عاشه الشيخ -تأليفاً، وتخريجاً - في مسيرتهِ العلمية المباركة، الّتي خُتمت بالخير والسعادة والتمام -إن شاء ذو الجلالِ والإكرام-.

ولقد كان هذا الأمرُ سَبَباً في أنْ نرتبطَ -برباطٍ علميٍّ أنيقٍ عميقٍ وثيقٍ- بشيخِنا؛ فعُرفنا به -رحمه الله-، وبه ذُكِرْنا؛ فعنه أخذنا، ومنه أَفَدْنا... للهِ هُو...

فَأَسألُ اللهَ -تعالى- أن يُعينَنا على الوفاءِ بِحقوقهِ -بعد مماته- أعظمَ ممّا كَانت عليه في حياتهِ -لِتعاظُم الواجب-، غيرَ مغيِّرينَ، ولا مبدّلينَ...

وإنَّني لأحمدُ ربّي -سبحانه- حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه- أنْ باءَتْ جميعُ محاولاتِ الترصُّد والتصيُّد التي قام بها -وَجَهَد فيها- بعضُ الواهنين: بالخيبةِ -عبرَ طول السنين-...

فَخُتِمت صِلَتُنَا -بتوفيق الله- كما بُدئت- بالهدى والنور، والوُدِّ والحُبُور، وَالمحبّةِ والسرور، ومعالي الأمورِ...

... ولقد رأيتُ منه - تغمّده الله برحمتهِ - في هذه المُدَّة

التي صَحِبْتُهُ فيها -بَلْهَ ما قبلها- مواقفَ علميةً عاليةً، تدلُّ على عِظَمِ إمامتهِ، وكِبَرِ مكانتهِ؛ أذكر منها -لإخواني في الله- أشياءَ -يسيرةً- يَفيدون منها ويُفيدون بها:

أولاً: عندما أخبرتُه -رحمه الله - بوفاة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- لم يتمالك نفسَه من البكاء، فدمعتْ عيناه دمعاتٍ حارّة، وتكلّم عنه بكلماتٍ رقيقةٍ بارّة...

فكان قولُهُ -رحمه اللهُ- وعنه كتبتُه-:

(إنّا لله وإنّا إليه راجعون؛ اللهم أْجُرْني في مصيبتي، واخلُفْني خيراً منها...

رحمه الله رحمةً واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ   يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

لقد كان الشيخ عبد العزيز -رحمه الله- من خيرة العلماء، نسأل الله -تَعَالَى- أن يجعل مأواه الجنة.

ولو أنّ هذه الحياةَ دامت لأحدٍ لدامت للمصطفى -صلوات الله وسلامه عليه-.

رحمه اللهُ وألحقنا وإيّاه بالصالحين).

... وإنّي -على وجه التوكيدِ والتَّنْبيهِ- لَمُكرِّرٌ فيه، عينَ ما قاله -هو- في أخيه.

ثانياً: لم يَفْتُرْ - رحمه الله - أثناء مَرَضِهِ- عن الجلوس وراءَ مكتبه -للتأليف والتخريج - حيث كان يأتي بالكتب إليه بعضُ أبنائِه وحَفَدَتِهِ - إلى ما قَبلَ آخر خمسين يوماً مِن عمره الميمون -حَسْبُ -؛ ولم يكن ذلك إلا حِينَ وَهنَ بدنُه، ونَحَلَ جَسَدُهُ، وضعُفت قوّتُه...

ومع ذلك؛ فقد ظَلَّ -بحمد اللّه- سليمَ الذهن، تامَّ العقل، معلّقاً قلبُه بالقرآنِ والسُّنَّة؛ إلى آخر ساعاتِهِ، ونهاية لحظاتِه...

ولستُ أنسى -إن نسيتُ -كما يُقال- اتصالَه الهاتفيَّ بي -قبل نحو ثلاثين يوماً من وفاته- بعد منتصف الليل-؛ ليسألَني عن اسم كتابٍ في التفسير - وَرد خاطِرَهُ - له سِمَةٌ -عنده- مميِّزة؛ تذكَّره بوصفه، وطريقته، ولون غلافهِ ؟ ولكنِّي ضعُفت -وللأسف- عن إعانته في معرفته؛ فلا حول ولا قوّة إلاّ باللّه...

ومنه: ما أخبرني به أخونا الفاضل أبو عبادةَ عبدُ اللطيف -نَجْلُ شيخِنا ناصر الدين -: أنَّ شيخنا -رحمه اللّه- طَلَبَ منه -قبل نحو ثمانٍ وأربعين ساعةً من وفاته- إحضارَ كتابِه «صحيح سُنَن أبي داود»؛ لينظر فيه شيئاً وَقَعَ في قلبه، ووردَ على ذِهْنِهِ...

ثالثاً: في ذلكَ الوقت الصَّعْب الّذي وَهَتْ يدُ شيخِنا -رحمه الله- فيه عن كتابة ما يريدُ كتابَته مّما يطولُ نقلُهُ: كان

يُمْلي على بعض أبنائِه وحَفَدَتِه ما يُخَرِّجه من أحاديثَ، ولا سيّما في كتابِه «سلسلةِ الأحاديث الضعيفة»، ثم يكتبونَ عنه مِن إملائِه . . .

ولا يزال في مُخَيِّلَة عقلي، وأمامَ صفحةِ عيني: إملاؤه -رحمه الله- -قبل شهورٍ قليلةٍ ماضيةٍ- ثماني عشرةَ صفحةً في تخريج حديثٍ ضعيفٍ منكر، حَشَدَ له بين يديه -وعلى طاولته- عشرات المراجع الحديثيّة مخطوطةً ومطبوعةً -؛ حيث نَظَمَ مواقعَ النقل المرادِ منها نظماً بديعاً بسلكٍ رائع، مُليءَ فوائد وتنبيهات، ولطائف وتعقُّبات . . .

وليس يخفى على أحدٍ مِمّن تعاطى الكتابةَ والتصنيفَ صعوبةُ الجمع بين النظائر من بُطُونِ كتب كثيرة -متنوّعة- هُو ينقل مِنها بِنفسه، ويكتُبها بيده! فكيفَ الحالُ بِمن يُملي منها إملاءً -على ضعف القوة، ووهَن البَدَن-؟!

رابعاً: رأيتُ اهتماماً خاصّاً من شيخنا -يرحمه الله- بكتاب «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحَي المَناوي» -تصنيف أحمد ابن الصدّيق الغُماري-؛ يُراجعُ منه ما كتبه مؤلّفه حول ما يَقعُ لشيخنا مِن أحاديثَ في «السلسلة الضعيفة» هي -أصلاً- في «الجامع الصغير»؛ فكان ينظر كلامَه، وينتقدُه، ويردُّ عليه، ويتعقَّبُه، ويطوّل في مناقشته . . .

ولقد كتبتُ عنه -رحمه الله- في منْزله- ضحى يوم

......

الأربعـــاء: ٢٢/ ذي القـــعْدة/ سنة ١٤١٩هـ قــولَه -في هذا «المداوي» - ما نصُّهُ:

(هذَا كتابٌ غيرُ جيِّد، ولا أنصحُ بقراءتِه إلاَّ لخواصِّ طلبة العلم.

وحبّذا لو قام بعضُ الطلبة الأقوياء بتَتَبُّعِهِ وَالردِّ عليه، بكتابٍ يسمّيه -مثلاً-: «الكاوي على المداوي»، يقتصر فيه على تعقّبهِ فيما صحّحه -أو سكت عنه- وهو ضعيف أو موضوع! وكذلك ما ضعّفه وهو صحيحٌ أو حسنٌ! وأمثال ذلك من أوهام وأغلاط...)

وكنتُ كثيراً ما أراه -رحمة الله عليه- مُتضايقاً - أو أسمعهُ مُتَأَفِّفاً- من صنائع هذا (الغُماري) وشنائِعهِ في هذا الكتاب...

خامساً: كان آخرَ كتابٍ عَمِلَ به شيخُنا -يرحمه الله- في السنتين الأخيرتين: هو كتابه «تهذيب صحيح الجامع الصغير والاستدراك عليه»، ولقد قال لي حِينَ سألتُهُ عنهُ -أوّلَ اشتغالِه به -: «هذا مشروعٌ اقترحه عليَّ مرَضي وعَجْزي» !!

قلتُ: فكيف لو كان -ما شاء اللهُ، تبارك اللهُ- ذا صحّةٍ حَسَنَةٍ، ونَشَاطٍ جيِّد؟!

وخطّته -رحمةُ الله عليه- في هذا الكتابِ: تخريجُ الأحاديث التي لم يكن قد وقف على أسانيدها -من قبل- اكتفاءً بما كان رآه من أحكام العُلماء والأئمة عليها؛ كعدد من

أحـاديث «تاريخ دمشقَ» لابن عسـاكـر، وأحـاديث «مُعـجَمَيِ» الطبراني: «الأوسط» و«الكبير»، وما أشبه ذاك. . .

ثم رَبْط الأحاديث المختلفة المواضع من «الجامع الصغير» -حسبَ اختلاف بدايات حروفها- مِمّا هي -أصلاً- ألفاظٌ لحديثٍ واحدٍ، مع التنبيه على ما قد يكون وقع للسُّيوطي من أوهامٍ -أو أغلاطٍ - فيه- في العزو أو الحُكمِ. . .

وهـو -في هـذا كلِّه- يُغـذِّي «سلسلتيه» الـذهبيَّتين: «الصحيحة»، و«الضعيفة»؛ كُلاً بما ينتظمه من تخريجاتهِ وأحكامِهِ. . .

سادساً: كان لِقُربي -الأخير- منه -رحمه الله- فوائدُ علميّةٌ عظيمة جداً؛ أَعُدُّها -واللهِ- بِالنسبة لي- دورةً علميَّةً حديثيَّةً مُكَثَّفةً، عرفت فيها -أكثرَ وأكثرَ- طريقةَ أُستاذنا، ودقّته، وبراعتَه، وأفدتُ -بها- الكثيرَ الكثيرَ من فرائد الفوائد، ولطائف المعارف؛ مِن أجَلِّ ذلك وأهمِّه: وقوفي على (جميع) مؤلّفاته وتخريجاته[1]، ومعرفتي لها، ودرايتي بها؛ وفهرستها، وتمييزها، وتبويبها.

وقد بَلَغَت المخطوطةُ منها نحواً من مئةٍ وخمسين كتاباً، بعضها في ورقاتٍ، وبعضٌ آخرُ في مجلّداتٍ، بعضُها كاملٌ تامّ، وأكثرها مات شيخُنا -رحمه الله - عنها- دون التمام. . .

---

(١) انظر سرداً شاملاً -لها- في (ص ٣٨-٦٤) من كتابي هذا.

سابعاً: حَرَصْتُ طيلةَ هذه الشهورِ -ولا سِيّما في النصف الأخير منها- على ألاّ يكونَ منّي سَفرٌ أُفارقُ به شيخَنا -رحمه الله-، أو أغيبُ بسببِهِ عنه، فاعتذرتُ -من أجل ذلك- عن سفراتٍ دعويّةٍ عدةٍ لبلادٍ متعدِّدةٍ، مثل: أمريكة، وبريطانية، وألمانية، وهولندة، وإسبانية، وأندونيسية...

ولكنّي تذكّرت -في آخرِ أيّام!- سَفَراً طارئاً لا بُدّ لي من إنفاذهِ -حرصاً منّي على تيسير استمرار إقامةٍ رسميّةٍ لي في بلادِ الحرمين؛ لم يبق من صلاحيّتها سوى يومَيْن!-، فطلبت من بعض أبناء شيخنا (يومَ الأربعاء) زيارتَه لاستئذانه بالسَّفرِ ووداعه؛ فاتّصل بي شيخُنا -نفسُه- رحمه الله -ظهر ذاك اليوم- مُوافقاً مرحّباً...

فزرتُه -في اليوم نفسِه- بعد العِشاء؛ فكان مستلقياً على سريرِهِ، مسنِداً ظَهْرَهُ إلى طَرَف الفراش؛ فرأيتُهُ -واللّهِ- كما لم أَرَهُ منذ شهور؛ صفاءَ وجهٍ، ولَمَعانَ عينينِ، ونقاءَ صوتٍ، وراحةَ بالٍ، وسكينةَ نفسٍ؛ فقلتُ له -بعد السلام-: «واللهِ -يا شيخَنا- لا أُحبُّ مفارقتكم، أو الغياب عنكم، ولكنْ لا بُدَّ مِمّا لا بدَّ منْهُ...»، ثم شرحتُ له ضرورةَ سَفري ولزومَها، فتَقبّل ذلك بقَبولٍ حسنٍ؛ داعياً لي بالتوفيقِ والخير، قائلاً -ضمنَ كلامٍ طَيِّبٍ رَطْبٍ-: «أستودعُكَ اللّهَ... وأرجو اللّهَ أن تعودَ لأهلكَ سالماً، وفّقك الله..»، ثم استأذنته، وودّعتُهُ...

... ولم أكن لأعلمَ ما هو مستورٌ عنّا بالغيب، ومكتوبٌ

لنا في لَوْحِ القَدَرِ. . .

ولم يَدُرْ في خَلَدي -أمَلاً بالله- أنَّ هذهِ النظرةَ ستكونُ هي الأخيرةَ لشيخنا الوالد الإمام، ناصر السنةِ والدين. . .

وصباحَ (يوم الخميس) سافرتُ، ووصلتُ مدينةَ الرياضِ بُعَيْدَ صلاةِ الظهرِ. . .

وفي اليوم التالي، وبعد صلاةِ (الْجُمُعَةِ) بنحوِ ساعتين اتّصلتُ -من الرياض- ببيتِ شيخِنا مطمئناً عليه، مستخبراً عنه؛ فجاءني صوتُ حَرَمِهِ الفاضلةِ الوالدةِ الكريمةِ السيّدة أمِّ الفضلِ -ألهمها اللهُ الصبرَ، وكتَبَ لها الأجرَ- تخبرني أنَّ حالَ الشيخ على ما هو عليه مِمّا رأيتُه فيه قبلَ أقلّ من يومين -والحمدُ لله وحده-. . .

ثم جاءَ اليومُ الموعودُ. . .

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم فَلا يَسْتَأخِرونَ ساعةً ولا يَسْتَقدِمُونَ﴾ . . .

وكانت صلاتُنا المغربَ -(يوم السبت)- في (جامع الدِّيرة) في مدينة الرياض؛ وأمّنا في الصلاةِ سماحةُ الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله آل الشيخ -مُفتي بلاد الحرمين-، والتقيتُ في المسجد عدداً من الإخوة الأفاضل؛ منهم الأخ الشيخ عبد العزيز السدحان -بارك الله فيه-، فعرّفني -بُعيد الصلاة- بسماحة المفتي، وسلّمت عليه، ورحّب بي، ثم سألني الأخ السدحان

عن صحّة الشيخ ناصر وحالِهِ -كعادة جُلٍّ من يراني سفراً وحضراً-؛ فأجبتُهُ بأنَّ وضعَ شيخنا -والحمدُ للهِ- مستقرٌّ -على ما فيه من مرضٍ-، نسألُ اللّهَ لهُ العافيةَ والقوّة. . .

ولم نكن لندري -هذه اللّحظاتِ نفسَها- أنَّ شيخَنا الآن يجودُ بأنفاسِهِ . . . أو أنّه أسلم روحَه باريها. . .

ثُمَّ كان بين العشاءين -في منْزلٍ قريب من المسجدِ- مجلسٌ علميٌّ جَمَعَنِي مَع بعضِ الإخوةِ الأَفاضِلِ مِن طلاَّب العلمِ، ومن حُسن توفيقِ اللّهِ -سبحانَهُ- أنَّ هذا المجلسَ كان حول شيخِنا وجهودِهِ العلميّةِ؛ فكان السؤالُ الأولُ -مِن صاحِب المنْزِلِ- متعلِّقاً بما يثيرُهُ (البعضُ) مِن اتهامٍ لشيخنا بالإرجاء! ومخالفةِ أهلِ السُّنَّةِ في مسألَةِ الإيمانِ!! فأجبتُ عن ذلِكَ -بفَضلِ اللّهِ- أجوبةً علميّةً[1] مستقاةً من كلامِ كبارِ أئمّةِ العلمِ

(١) وهي مُؤصَّلةٌ على قواعد أهل السنة -بمنّة الله-؛ كمثل أنَّ الكفر كُفران؛ عمليٌّ واعتقاديٌّ، وأنَّ الأعمال من الإيمان، وأنَّ الكُفر أنواعٌ متعدّدة، مع بيان التفصيل فيما كان مكفِّراً تركُهُ مِن أعمال الإيمان وما لم يكن مُكفِّراً. . .وهكذا. . . .

مبيّناً أنَّ المُخالفة لشيءٍ من هذه الأُصول مُخالفةٌ لمنهج السلف، وطريقةِ أهل السُّنَّة؛ فتنبّه.

وهذا -بحمد الله- ممّا استفدناه من شيخنا، وعنه أخذناه. .

أمّا ما قيل -في حَدّ الإيمان-: (لا يكونُ الإيمان صحيحاً إلّا إذا كان كاملاً! ولا يكون كاملاً! إلّا إذا كان صحيحاً!)؛ فهذا كلامٌ مبنيٌّ على قاعدة الخوارج والمرجئة =

-قديماً وحديثاً- كشيخ الإسلامِ ابن تيميّةَ، وتلميذِهِ الإمام ابن قيِّم الجوزيّة. . .

وما أن أنهيتُ الإجابةَ عن السؤالَ الأوّل. . . وقبْلَ البداءَةِ بالسؤال الثاني: إذا بالخبرِ العاصِف يأتي عبرَ الهاتِفِ -وذلكَ

= -معاً- التي افترقوا منها وعنها؛ كلٌّ إلى طرفِ نقيض الآخر!! وبها ضلّوا وأضلّوا. . .

على أنَّ قائلها -على أصلِ حُسْنِ الظَّنْ بِهِ - واللهُ أعلم- لم يُرد هذا المعنى، ولم يقصده. .

ولا يمنعُ هذا الأَصْلُ من الإيضاح والبيان بالقَوْلِ الفصل. . .

ومن باب ذكر الشيء بمثالِهِ؛ فإنّي أتذكر وداعي للشيخ -رحمه الله- وأنا على وَشْكِ السفر للحج (سنة١٤١٩هـ) -في بيتِهِ ومكتبته-؛ لَمَّا عرضتُ عليه فتوى اللجنة الدّائمة للبحوث العلمية والإفتاء في مسألة (سابّ الدين)، وقولهم فيه: (وينبغي أن يُبيّن له أنَّ هذا كفر؛ فإنْ أصرّ بعد العلم: فهو كافر). «فتاوي اللجنة الدائمة» (٢/ ١٤).

وعرضتُ عليه -كذلك- فتوى فضيلة أستاذنا الشيخ محمد بن صالح العُثيمين -حفظه الله- ضمن «مجموع فتاويه» (٢/ ١٥٤)، واشتراطَه (الإرادة والقصد) للحكم بتكفير المعيِّن الفاعل لذلك. .

ثم سألتُه -بعد-: هل ترون غير هذا الحُكْم؟! فكان جوابه حَاسِماً، حازماً، جازماً؛ قائلاً: «بل هذا عينُ ما نقول به».

أقول: ثمّ رأيتُ كلامَ فضيلة الشيخ عبد الرزّاق عفيفي في «فتاويه» (ص٣٧٢) سائراً على التأصيل نفسِهِ، والتَّقعيد ذاتِهِ. . . ولله الحمدُ.

وهكذا؛ تلتقي فتاوى عُلمائنا وتجتمع؛ لوحدة المنهج، واتفاق السَّبيل. . . ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾. .

وأمّا ما يتردّد على ألْسِنة (البعض) ممّا قاله شيخنا -رحمه الله- حَوْلَ (سوء التربية) وأثرها في هؤلاء (السابّين)؛ فإنَّ (أولئك القوم) لم يفرّقوا -لجهلهم- بين (السّبب) و(المانع). . فَخلَطُوا، وخَبَطُوا. . .

قلتُ: هذا هو القولُ (الوسط)؛ من غيْر وكسٍ ولا شَطَطٍ. . .

بعدَ صلاةِ المغربِ بنصفِ ساعةٍ فقط- أنَّ الشَّيخَ الألباني قد تَوَفّاهُ اللّه. . .

لا إله إلاّ اللّه. . . لا إله إلاّ الله. . .

إنَّا للّهِ وإنّا إليهِ راجعون. . .

﴿وَمَا جَعَلْنا لِبشرٍ من قبلك الخُلدَ أفإن مِتَّ فَهُمُ الخالِدون﴾. . .

. . .لقد كانت - واللّهِ - صدمةً أدْمَتْ قلوبَنا، وفاجِعةً كَسَرت أفئدتَنا. . . ولكنّنا صبرنا وما جزعنا. . .

وفي أقلَّ من ساعةٍ من الزمن: كانت -أو كادت- الرياضُ -كلُّها- تَعلَمُ بوفاةِ الشيخ، بل مكّة، والمدينة، و. . .و. . .

وكأنَّ العالمَ كلَّهُ -في سُوَيْعَةٍ واحِدةٍ- عرَفَ خبرَ وَفاةِ الشيخ؛ فَحَزِنَ عليهِ، وبكاهُ. . .

ولقد كان حُزني أنا -في قلبي- أشدَّ، وجرحي -في فؤادي- أنكى . . .

قد كان ما خشيتُ أن يكونا　　　إنّا إلى اللّهِ لراجعونا

. . .فالذي حرصتُ عليه: حَدَثَ عكسُه ! وما اجتنبتُه وتحاشيتُه: وقعَ نفسُه! ﴿حكمةٌ بالغةٌ﴾. . . فلا حولَ ولا قوّة إلاّ بالله. . .

وَصَدَقَ رَسولُنا ﷺ القائِلُ: «إنْ أَصابَك شيءٌ، فَلا تَقُل: لو أنّي فعلتُ كان كذا وكذا، ولكنْ قل: قَدَرُ اللهِ، وما شاءَ فَعَل؛ فإنّ (لو) تفتحُ عَمَلَ الشيطان»[١].

---

(١) رواه مسلمٌ عن أبي هريرةَ.

. . .ولكنْ؛ لئن توفّي الشيخ -ودُفن- وأنا -بشخصي- بعيدٌ عنه -وهذا جدٌّ شديدٍ عليَّ-، فلقد كانت سلوايَ -والفضلُ للّه وحدَه- أنَّني لم أُغادره بروحي وعقلي وقلبي -أولاً-، وكنت آخِرَ من تكلّم معه، ودعا له، وصافحه، وقبّل ما بين عينيه، والتقاهُ مِن إخواننا طُلاب العلم -سوى أهل بيته - ثانياً -. . .

فالحمدُ لله على قضَائه وقَدَره. . .

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا﴾.

وفي صبيحة (يوم الأحد) -فوراً-، وقبل الظهر بقريب ساعتين: كنتُ على مَتْنِ طائرة الرياض التي وَصَلَتْ إلى عمّان. . .فَذهبتُ -مسارعاً- إلى قَبْر الشيخ، مطبّقاً لسُنَنٍ كان الشيخ يحرصُ عليها -إذا فاتته الصلاة على جنازة حبيبٍ أو قريبٍ-؛ فصلّيت عليه -عند قبره[1]-؛ مكبّراً تسع تكبيرات؛ داعياً له بالرحمةِ والرضوان، ورفعة الدرجةِ في الجِنان، وصحبةِ الأخيار من عبادِ ربِّنا الرحمن. . .

. . . لقد سافرتُ من عمّان يوم الخميس: مسلِّماً على شيخنا -قبل ذلك بيومٍ-، ورجعتُ إليها يومَ الأحد: وقد توفّاه اللّهُ -قبل ذلك بيومٍ -، ولم يكن بين هذين اليومين سوى يومين!!

---

(١) انظر أدلّةَ ذلك وحُجَجَه في كتاب «أحكام الجنائز وبدعها» (ص١١٢ - ١١٥) لشيخنا -رحمه الله-.

﴿ما أصابَ من مصيبةٍ في الأرضِ ولاَ في أنفسِكم إلاَّ في كتابٍ من قبل أن نَبرأها إنَّ ذلكَ على الله يسير. لكيلا تأْسَوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم واللهُ لا يحبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ﴾.

ثامناً: كانت وصيَّةُ شيخنا - رحمه الله- المكتوبة مؤرَّخةً بتاريخ: (٢٧جمادى الأولى/ ١٤١٠هـ) -أي: قبل عشر سنوات كاملة؛ وكأنَّ ذلك قبلَ سَفَرِه للعُمْرَةِ -وقد كنت فيها بصحبتِه[1] مع بعضِ الإخوة الأفَاضلِ-.

وقد كان أهمَّ ما فيها من كلامه -بنصِّهِ من قلمِه -رحمهُ اللّه تعالى- قولُهُ:

---

(١) وكذلك -أيضاً- صاحَبْتُهُ -في السَّنَةِ نفسها- في رحلةِ الحجّ، وهي آخِرُ حجَّة له -رحمه الله-، وكانت لي -لظروفٍ- الحَجَّةَ الأولى.

٣- نصُّ وَصِيَّتِه

وصيّتي

بسم الله الرحمن الرحيم

أُوصي زوجتي وأولادي وَأصدقائي وكلَّ محب لي إذا بلغه وفاتي أن يدْعوا لي بالمغفرة والرحمة -أولاً-، وألاَّ يبكوا عليَّ نياحةً وبصوتٍ مرفوع.

وثانياً: أن يعجّلوا بدفني، ولا يُخبروا من أقاربي وإخواني إلا بقدر ما يحصل بهم واجبُ تجهيزي، وأن يتولّى غَسْلي (عزّت خضر أبو عبد الله) جاري وصديقي المُخْلِص، ومن يختارُهُ -هُوَ- لإعانته على ذلكَ.

وثالثاً: أختارُ الدفنَ في أقرب مكان؛ لكي لا يضطرَّ من يَحْمِلُ جنازتي إلى وضعها في السيّارة، وبالتّالي يركب المشيّعون سيّاراتهم، وأن يكونَ القبرُ في مقبرةٍ قديمة يغلب على الظنّ أنها سوف لا تُنْبَش...

. . . .

وعلى مَن كان في البلد الذي أموت فيه ألاَّ يُخبروا من كان

خارجها من أولادي -فضلاً عن غيرهم-؛ إلا بعد تشييعي، حتّى لا تتغلّبَ العواطف، وتعملَ عملها، فَيَكونَ ذلكَ سبباً لتأخير جنازتي.

سائلاً المولى أن ألقاه وقد غفر لي ذنوبي ما قدّمت وما أخّرْت...

....

وأُوصي بمكتبتي -كلِّها- سواءً ما كان منها مطبوعاً، أو تصويراً، أو مخطوطاً -بخطّي أو بخطّ غيري- لمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرةِ؛ لأنّ لي فيها ذكرياتٍ حسنةً في الدعوة للكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح -يومَ كنتُ مدرّساً فيها-.

راجياً من الله -تعالى- أن ينفع بها روّادَها؛ كما نفع بصاحبها -يومئذٍ- طُلاَّبَها، وأَن ينفعني بهم -بإخلاصهم ودعواتهم-.

﴿ربِّ أوزعني أن أشكُر نعمتكَ التي أَنْعَمتَ عَلَيَّ وعلى والِدَيَّ وأنْ أعمَلَ صالحاً ترضَاهُ وأصلِح لي في ذُرِّيتي إنّي تُبْتُ إليك وإنّي من المسلمين﴾.

٢٧ جمادى الأولى ١٤١٠هـ

□□□□□

□ أقولُ:

هذا أهمُّ ما جاءَ في وصيّته -قدَّس اللّهُ روحَه - ممّا هو نافعٌ لعموم الناس، دون ما كان من خاصّةِ شأنه - رحمه الله-.

ولقد نُفِّذ طلبُه - كما أوصى-؛ فكانت وفاتُه قُبيلَ المغربِ، والصلاةُ عليه بعد العشاء، وبين هذا وذاك أَقَلُّ من ثلاث ساعات...

واجتمع -ساعةَ دفنه- مَن حَضَر مِن إخوانه، وأبنائه، وتلامذته، وأحبابه، وأصحابه، وأقربائه، ممّا قُدِّر بخمسةِ آلاف نفسٍ -أو يزيد-.

وصُلِّي عليه -تطبيقاً للسنَّةِ- في خلاءٍ من الأرضِ.

وحُمل نعشُهُ على الأكتافِ إلى أقربِ مقبرة إلى بيته -وهي مقبرةٌ أهليّةٌ خاصّةٌ مُغْلَقَةٌ-؛ تيسيرُ اللّهِ -وحدَهُ- هو الذي سهَّلَ سبيلَ دفنهِ فيها -لَحْداً- وَفْقَ السنَّةِ -أيضاً-.

فكان عُمُرُهُ -كلُّهُ- سُنَّةً -حياتَه ومماتَه[1]-...

جمالَ ذي الأرضِ كانُوا فِي الحياةِ وهُم

بعدَ المماتِ جمالُ الكُتْبِ والسِّيَرِ

...فهذه ثمانيةُ مواقفَ (مُقْتَطَفَةٍ) من صحبةِ ثمانيةِ أشهرٍ؛

(١) هذا معنى ما قاله أستاذُنا الشيخ محمد بن صالح عُثيمين -حفظه الله- أثناء تعزيتهِ لأهل الشيخ -هاتفياً- ليلة دفنهِ؛ فجزاه الله خيراً.

أولُها هو الأغلى في حياتي، وآخرُها هو الأشدُّ الأصعبُ على نفسي؛ ولا نقولُ إلاّ ما يُرضي الربَّ...

... ثمّ إنّي قرأتُ في «السِّيَر» (٢٣ / ٣١٤) شعراً رائقاً؛ رأيتُهُ يُمثِّلُ -أحْسَنَ تمثيلٍ- منهجَ شيخِنا الذي سار عليه، وَدَعَا إليه -في حياته-:

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النَّجَاةِ فَمَا لَهُ ... غَيْرُ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
ذَاكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ ... سُبُلُ الضَّلاَلَةِ وَالْغَوَايَةِ وَالرَّدَى
فَاتْبَعْ كِتَابَ اللهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي ... صَحَّتْ فَذَاكَ إِنِ اتَّبَعْتَ هُوَ الْهُدَى
وَدَعِ السُّؤَالَ بِلِمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ ... بَابٌ يَجُرُّ ذَوِي الْبَصِيرَةِ لِلْعَمَى
الدِّينُ مَا قَالَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ ... وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ مَنَاهِجَهُمْ قَفَا

وقد قلتُ - على نَسَقِ هذا الشّعر وَرَوِيِّه - في شيخنا -رحمه الله - بعد مماتِهِ:

هذَا إِمَامُ الْعَصْرِ (نَاصِرُ) سُنَّةٍ ... أَكْرِمْ بِهِ قَمَراً مُنِيراً يُهْتَدَى
هـذَا الْمُجَدِّدُ لِلْعُلُومِ شَبَابَهَا ... وَمُحَدِّثُ الزَّمَنِ الأَغَرُّ الْمُقْتَدَى
هَذِي الْقُلُوبُ تَصَدَّعَتْ مِنْ حَادِثٍ ... جَلَلٍ وَدَمْعٌ مِنْ عُيُونٍ قَدْ هَمَا
فَلَئِنْ قَضَى جَسَداً وَوُورِيَ قَبْرُهُ ... فَالْعِلْمُ مِنْهُ لَهُ سَبِيلٌ يُحْتَذَى
لِلأُمَّةِ الْغَرَّاءِ أُمَّةِ أَحْمَدٍ ... حَتَّى تَعُودَ لِعِزِّهَا فِيمَا مَضَى
فَالشَّيْخُ شَيْخُ رِوَايَةٍ فِي سُنَّةٍ ... وَدِرَايَةٍ بَل دعوةٍ لِلْمُصْطَفَى
فَادْعُوا الإِلَهَ بِرَحْمَةٍ مَوْصُولَةٍ ... تَصِلُ الْقُبُورَ وَتَرْتَقِي عَالِي السَّمَا
هَذا هُوَ الْحَقُّ الصُّرَاحُ فَخُذْ بِهِ ... وَسِوَاهُ بَاطِلُهُ كَثِيرٌ وَالْهَوَى

وليس لي -ختاماً- تُجاهَ شيخِنا الوالِد العلاّمة- إلاّ أن أقولَ فيه ما قالَهُ الإمامُ الحاكِم في شيخِهِ الحافظِ أبي عليٍّ النَّيْسَابُورِيِّ -رحم اللهُ الجميعَ-:

«لستُ أقُولُ متعصّباً لأنّه أُستاذي؛ ولكنْ: لم أرَ مثلَه قطُّ»(١).

وثَمَّةَ -ها هنا- قضيَّتان مهمّتان - بهما الختام، وتمامُ البيان-:

الأولى: إنَّ مُجرَّدَ التباكي على الشيخ ووفاتِهِ، والأثَرِ الَّذي خلَّفه في الأُمّةِ فَقدُهُ -دونما سيْرٍ على منهجِهِ، واتِّباعٍ لطريقتِهِ، ودعوةٍ لسبيلِهِ-: هو نوْعٌ من المتاجرةِ باسمه، والاستغلالِ لشهرتِه!

ومنه: صَنيعُ بعضِ الخاذِلين له في حياته، ثم المتباكين عليه بعد مماته(٢)...

---

(١) «السِّير» (١٦ / ٥٤).

(٢) وقد وقفتُ على مقالٍ لبعضِ هؤلاءِ (الخاذلين) - ممّن يسبق اسمَه -مُتفاخراً- بلقب(دكتور)؛ وهو بهذا مغرور، وبجهله مغمور- كتبه في صحيفةٍ (إسلاميّةٍ) أسبوعيّة-؛ تكلّم فيه حول (رحيل الألباني)!! مُتَطَرِّقاً لأمورٍ متعدّدةٍ وصف بها نفسَهُ -ابتداءاً- كمدخلٍ لمقالِهِ- !!

فكان من ضمْن ما كَتَبَهُ: وصْفُهُ حالَ نفسِهِ -قبلُ- بتدثُّره بلباس التّصوُّفِ؛ يُمرّغُ الخدَّ على أعتابِ الأشيَاخ!! وأنّ الجهلَ قد غرَّرَ به -كما قالَ هوَ- !! وأنّه كانَ -يومَها- (جاهِلاً بما يدورُ حولهُ، وحولَ مَن تدور عليهم دعاوى الجهل والتّضليل)!! إلى أنْ هداه اللهُ على يَدَي الشيخ...

فأقول: لقد أصبتَ -يا هذا- في ذلك كُلّه -واللهِ-، ولئن شعرتَ بحالك المُزري =

. . . .

= هذا -واعترفت به- بعد ثلاثين سنة (!) من مواقعته والتلبُّس به؛ فإنَّك -والله أعلم- ستشعر بحالك المَقيتِ المُظلِم الَّذي أنت عليه فيه الآن -مِن الجهل ، والتعالُم ، والانحراف الفكريّ -وستعترف به! -بعد ثلاثين -أو أربعين!- سنةً أُخرى !! لأنّ انحرافكَ -يا هذا- اليومَ- لَهوَ أشدُّ مِن انحرافِك بالأمس . . وأنت -في قرارةِ نفسِك- تعلمُ هذا جيّداً !!

وعلى ضوءِ هذا ؛ فقد بدأ (المُسيكين) يتكلّم عن صلَتِهِ بالشّيخ قبل نحوِ عشرين عاماً -ليلمّع اسمَه !-، وأنّ الشيخ شهد زواجه ! وأوصى عليه (!) ليُقبل في الجامعة!!

فأقولُ : نعم ؛ فكان ماذا ؟! فأنت -في هذا- واحدٌ من عشرات ؛ إن لم يكن مئات؛ ممّن لم يثبت على الحقّ منهم سوى أفرادٍ قليلينَ !! فلم يُجْدِ معك -وأمثالِك- إحسانُ الشيخ، ولا عطاؤه ؛ لا صفاؤه ، ولا نقاؤه . . . فخذلوه؛ ومات عنهم غير راضٍ!!

وليس بخافٍ عنك -أنت- ما تحاول إخفاءه، وكتْمَه ، وعدمَ إظهاره، والتكتُّمَ عنه من (خاتمة) السُّوءِ الذي آلَتْ -بسبَبِك- صلتُك مع الشيخ- إليها :

وإلاّ ؛ فهل تنسى كلامَك مع الشّيخ -هاتفيّاً- حول بعض مسائل كتابي «التحذير»، وكيف أغلق شيخُنا في وجهك سمّاعةَ الهاتف -بعد يأسِهِ منك- ؟!

وهل تنسى دعوةَ الشيخ لك -بَعْدُ- لِيَنْصَحك ، ويناقشَك ، ويَردّك عمّا أنت فيه من الباطل !! وقد رفضتَ -بل تَهَرَّبْتَ وهربتَ- !!

وهل تنسى . . . ؟!

وهل تنسى . . . ؟!

أمّا ما تكلّم فيه هذا (الدكتور . . .) حولَ (المُتسلّقين من الأصاغر) مِن نَبْزٍ وغمْزٍ: فإنّه كلامٌ مُلْقىً على عواهنه ؛ عمُودُهُ الكَذِبُ والافتراء ، وعمادُهُ الجهلُ والتقوُّلُ -بلا امتراء- !!

ويكفينا لنقضه- مع كونِهِ منقوضاً في نفسه من أُسِّهِ !- أُنْسُ شيخِنا لهؤلاء المفترى عليهم ، ورضاه عنهم ، وقَبُولُه لهم ، وثقتُه بِهم ، وتقريبُهُ إيّاهم ؛ بما يشهدُ به أقربُ=

. . . .

= الأقرين للشيخ -ومنه-وهم لا يزالون أحياءً- بحمد الله-؛ أمّا البعيدون -بأفكارهم وأبدانهم- فلا يُستشهدُ بهم على أدنى حاجة ، ولا فَرْخ دجاجة!!

أمّا كلامُهُ المُلتوي المُتَرَدِّد (!) عن (الأحمق المتوعِّد) ؛ فلعلّه لا يُريد به إلا نفسَه -في ساعةِ إنصافٍ واعترافٍ !- ؛ فهو الَّذي ابتدأ بالردِّ -قبل وفاة الشيخ؛ فضلاً عمّا (قد) يقعُ منه بعدها-؛ وذلك بالطّعن فيه ، والغمز من قناتِه ، والسَّيرِ وراءَ خُصومِه وعُداتِه . . .

وما وصْفُهُ لشيخنا بأنّه (مُرجِئٌ) و حشرُهُ له ضمن (أدعياء السلفيّة) عن الفَطِنِ ببعيدٍ !!

أمّا كلامُ (الدكتور. . .) عن الأمور العلميّة ، وأُسُسِها -وهو لا يُحسن ذلك ، ولا بعضَهُ- : فما لَه وله !! فيُقال -فيه- له : ليس هذا بعُشّك فادرُجي ، ومِن دائرةِ العلمِ فاخرُجي، ولو مُلئت جُدْرانُك، -يا هذا- بالشّهادات (!) فأنتَ تبقى أنتَ !!

و (لعلّه) آن أوانُ إظهار كتابي «كشف الجهل المخيِّم . . » -بَعْدَ حَبْسِهِ!- ليظهرَ بعد طول صبرٍ ، ومُصابرةٍ ، وتصبُّرٍ، وتصبيرٍ - لأن هذا كُلَّه لم يُجْدِ مَعَ الجهلة الحاسدين، ولا الحمقى الحاقدين -، وحتى يعرف -على وجهِ الخصوص- حقيقتَه (المغترُّون) به من طَلأبي الحقّ، الراغبين به -إن كانوا صادقين-. . .

وأمّا مَن آثرَ طَلَبَ العلمِ الشرعي -على المشايخ ، وَفْقَ أصوله - بعيداً عن الطَّمَعِ بما عند الكليّات ، والجامعات ، والمعاهد -مع تيسُّر كُلِّ الفُرَص له في ذلك- فإنّ صنيعَه -هذا - دِيناً ودنيا- خيرٌ له ألفَ مرّة ومرّة مِمّن يتفاخر بألقابه، ويتبجّح بشهاداته، ويستعلي بمراكزه . . . وهو عن أبجديّات العلم بِمَعْزِل ، وبعيدٌ عنه بأقصى مَنزِل !!

ولستُ أنسَى -ولن أنسَى -في هذا المقام- كلامَ شيخنا لي حولَ تسويد هذا (الدكتور . . .) -الَّذي ردَّ فيه عَلَيَّ -أولاً- في كتابي «التحذير»!!؛ حيث قال لي -ما لفظه- :

(كلامه حقدٌ وحسدٌ مقيتٌ ؛ منذ قرأته علمتُ أنّه جاهلٌ متحاملٌ ، وهذا حال (بعض) الدّكاترة ؛ فإنَّ الواحدَ منهم ما أن يحصُلَ على الدّكتوراة حتّى يصبحَ رأسُه في=

. . . .

= السّماء ، وهو لا يزال في الحضيض) . . .

أقولُ : هذا عينُ كلامه -وهو حقٌّ سديد-، وربِّي -سبحانه- على ما أقولُ شهيد . . .

فافرحْ -يا هذا- بدكترتك ، وشهادتك ، ومنصبك ، ولكنّك لن تفرحَ -إلاّ إذا غيّرت وتغيّرت- بنعمةِ الأخوّةِ الإيمانيّة ، وحقيقة السعادة النّفسيّة!!

وستبقى أنتَ ؛ كما أنتَ ؛ فيما عليه أنتَ !! إلاّ . . .

أمّا ما (تنبّه) له بعضُ الباحثين -على حدّ تعبير (الدكتور . . .)!!- من (إسقاط) بعض أسماء أصحاب الشيخ من قائمة تلاميذه (!) ؛ فإنّ هذا (الإسقاط) -كيفما كان- لا يُقدِّم -في الواقع- ولا يُؤخِّر !!

فَمَن صاحَبَ الشيخَ أكثرَ من نصف عُمره ، ورضيَه الشيخُ بقُربه ، وارتضاه في سفره وحضره ، وائتمنه على عِلمه، وقَبِلَ كَتْبَ اسْمِهِ بِجنْبِ اسمِه، وكان آخرَ صَحْبِهِ: لا يضرُّه شهادةُ نافٍ، أو نفيُ شاهدٍ!

ولكنّه الحسدُ المَقيتُ الّذي يعمي الأبصار والبصائر، والظُّلْمُ الكاذبُ المُبِيرُ الجائِر . . .

ثُم؛ لو (عقِلَ) هذا (الدكتور. . .) لحقيقةِ ما سوّده من هذه التُّهمَةِ الباطلة، والفرية الفاشلة -ومآلها- : لَعَلِمَ أنّها تعودُ بالطعن على شيخنا ، والغمزِ بفطنتهِ ونباهته !! ولكنْ ؛ ماذا تفعلُ بمن يهرفُ بما لا يعرف، ويُهذي بما يؤذي ؟!! أم أنّ هذا هو غايته؟!

أمّا كلامُ (الدكتور) حول مسمّى (الألباني الصغير) فهو كلامٌ -منه- قديم، ممدودٌ بحبل من -وإلى- الشيطان الرجيم ، بعيدٍ عن صراط الحقّ القويم . . . -والمسكينُ -لجهلهِ- لا يُفرِّقُ بين (الاسم) و (المسمّى) !!- : فكُلُّ عارفٍ بالشّيخ ، مقرٌّ بعلمه، مُوافقٍ (لمنهجه) : يعلم -جيّداً- أنّه لايُوجد بعد الألباني لا (صغير) ولا (كبير) . . . إلا أن يشاءَ اللهُ العليُّ القدير . . .

. . . .

= ولست أريد أن أقولَ في شيخنا -هنا- ما كان يقولُهُ شيخُنا إذا ذُكر الحافظُ ابنُ حَجَر أمامه -أو إذا ذكره هو- : (لم تلد النِّساء مثلَه) ؛ ولكنْ أقولُ : فلعلّه يكون -رحمه الله- (مثلَه) !

أمَّا كلامُ (الدكتور . . .) حول (فرق الضلال وأهل الانحراف)! ، و (بعض كبوات الشيخ)!! ، و (ما بدر منه اجتهاداً أخطأ فيه)!!! . . . فكلامٌ له خفاياه ، وخباياه !! وتلميحاتٌ باردةٌ مظلمةٌ تَلْتقي الكاتب وهواه !! ولن نُنيلَهُ -فيه- ما يتمنّاه!

فهل التكفيريُّون ، والحزبيُّون ، وأفراخُ الخَوارج العصريُّون -ممّن هم بهذا (الدكتور. . .) -اليومَ- محيطون، وله (يرفعون ويُبْرِزُون)- : عن ذلك الضلال والانحراف بعيدون ؟! أم هم لبعضٍ (أنواعِه) داعون ، وفي بعضِ (ألوانهِ) غارقون ؟!

اتّقِ اللهَ يا هذا ، وارْعَوِ بجهلك عن نفسِك، وتُبْ إلى ربِّك ، وارجع إلى مَن كانوا خُلَّصَ إخوانك -بصفاء منهَجِهم، ونقاء سبيلِهم من قَبْلُ- وإلاّ : تدثّر بالصمت والسكوت: فهو خيرٌ لك من الكلام الّذي يفضحُك ، ويكشف خبيئةَ نفسِك -رحمةً بك- . . .

ولا تحسبنّ -أيّها الدكتورالجاهل- سكوتَنا عنك ضَعْفاً ، ووهناً !!

تاللهِ ؛ ليس سكوتُنا عنك إلا من بابِ (داروا سُفهاءَكم) ! ؛ فإذْ لم تنفع فيك المُطاوَعةُ والمداراة ، فانتظر المقارعةَ والمُصَاوَلَةَ والمباراة . . .

وعاجِزُ الرّأيِ مِضيّاعٌ لفُرصتِهِ حتّى إذَا فَاتَ أمْرٌ عَاتَبَ القَدَرَا

ولستُ أدري -أخيراً- بم أصفُ كلامَه عن ذاك (الشوق) الّذي (دفعه) -تَأمَّلُوا كَلمةَ «دَفَعَهُ»-! إلى زيارة الشيخ -عند اشتداد مرضه- ، وتقبيل يده ورأسهِ!!

فهل الّذي (دفعه) -حقّاً- الشوقُ ؟! أم هو شيءٌ آخر يعلمُهُ (الدّافعون) له ليزورَه ويعودَه ؟! ثم، يُقال له: هَلاّ كان هذا قبلَ هذا؟!

أتخذلُهُ -يا هذا- في حياتهِ ، وترثيه - تَزَلُّفاً (!) بغير الحقّ- بعد مماته- ؟!

تَتزلَّف لمن ؟! وتكتب بخلافِ حقيقتِك لأيشٍ ؟!

تكتب عنه -الآن-، أنه :(داعية إلى التوحيد الخالص) ! وقد سوّدَتْ يمينُكَ -في=

فليتّقوا اللهَ في أنفسِهم، ولْيُصلحوا ما أفسدوا. . .

الثانية: إنَّ ما يتهامسُ به بعضُ الشانئين -مكراً-، أو بعضُ الْمُحِبِّين -سذاجَةً- من الكلام حول (خلافةِ) الشيخ، ومن (يَتَبَوَّأُ) مكانه (!): حَديثُ خرافةٍ لا خِطام له ولا زِمام. . .

فالشيخُ لم يستخلفه أحدٌ قبلَه، حتّى يستخلفَ -هو- أحداً بعده؛ فضلاً عن أن (يُنَصِّب) أَحَدٌ نفسَه هذا المَنْصبَ؛ -سواءً بنفسه إعجاباً! أم لغيره إرهاباً-!!

ولو أنَّ طَلَبَةَ العلم -من أبنائه وطلابه- اجتمعوا في صعيدٍ واحد، وكانوا على قلب رجلٍ واحد: لَما استطاعوا -والعلمُ عند اللّه- أن يسدُّوا ثغرةً واحدةً من الثغراتِ الكثيرة التي كانت حياةُ الشيخ تسدُّها، وجهودُهُ تملأُ فراغَها؛ بحيث صِرْنا -أو كِدْنا- بعد فَقْدِهِ -رحمه الله- كالأيْتام على موائد اللّئام. . .

= حياته- مراراً - أنّه (مُرجئ)، مضموماً إلى (أدعياء السلفية)؟!

كيف يجتمعُ النّقيضانِ ، إلاّ فيمن بالجهل والحقد قلبُهُ وعقلُهُ ملآن ؟!

﴿وَلاَ يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ ؛ مِمّا يحيطُ به -ويُرديه- من سوءِ عقله ، وفداحةِ جهلهِ . . .

وأقولُ -أخيراً- : إنَّ كتابَتي -هذه- هنا- رداً على هذا المدّعي المعتدي -لَهِيَ- إن شاء اللهُ- نُصْرَةٌ لشيخنا ، وَبِرٌّ بهِ؛ كشفاً للمتفلّتين عنه في حياتهِ -الخاذلين- ، المُتشبّثين به بعد مماتهِ -المتسلّقين- . . .

ولا عُدوان إلا على الظالمين، والعاقبةُ للمتّقين. . .

وانظر ما يأتي (ص٥٥-٥٧) تعلقاً -أيضاً- على هذا (الدّكتور . .)!!

وهذا -وذاك- يوجبُ على محبِّيه، وتلاميذه، وأبنائه: مزيداً من التطاوع، ومزيداً من التآلف، ومزيداً من التوافُق، ومزيداً من المودّة -وهو ما يقتضي منهم توسيعَ هامشِ المعذرةِ في سلوكِياتِهم وطرائق تعامُلِهم-؛ حتى يقطعوا الطريق (!) على كل راغبٍ بوجود فُرقةٍ! مُتَمَنٍّ لوقوع فتنةٍ!

وهم بهذا -فقط- يسلُكُون السبيلَ الأوْحَدَ الذي تُضْرَبُ فيه جذورُ الخلافِ، وتُنْقَضُ -به- أُصولُ الاختلاف...

وليس أولئك الراغبون -أو المتمنّون- بالقلّة، وإن كانوا - لا يزالون- والحمدُ للّه -أذلّة!! ولا مفرّجَ إلاّ اللّه، وهو -سبحانه الغافرُ لكلِّ زلّة...

ونَحْنُ -بِحَمْدِ اللهِ- على القاعدةِ النّبويَّة: «بشّروا، ولا تُنَفِّروا..»[1]، بكُلِّ رويّة...

رحمَ الله شيخَنا رحمةً واسعةً، وألحقنا به في الصالحين من عبادِهِ؛ إنَّهُ -سبحانَهُ- سميعٌ قريبٌ مُجيبٌ.

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

□□□□□

(١) رواه الشيخان عن أبي موسى الأشعري.

٤- مَسْرَدُ مؤلَّفاته

هذَا مَسْرَدٌ عِلْمِيٌّ - أحْسِبُهُ دقيقاً -؛ حَرَصْتُ فِيهِ عَلَى تَتَبُّعِ أَسْمَاءِ الأَعْمَالِ العِلْمِيَّةِ الَّتِي قَامَ بِهَا أُسْتَاذُنَا العَلاَّمَةُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ مُحَمَّد نَاصِرُ الدِّينِ الأَلْبَانِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ، وَنَفَعَ بِعُلُومِهِ - عَلَى مَدَارِ سِتِّينَ سَنَةً - أَوْ أَزْيَدَ -؛ وَتَشْمَلُ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَتَحْقِيقَاتِهِ، وَتَعْلِيقَاتِهِ، وَتَخْرِيجَاتِهِ؛ المَطْبُوعَةَ والمَخْطُوطَةَ؛ -مُنسَّقَةً عَلَى الحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ-؛ سَائِلاً اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يَنْفَعَ بِهَا أَهْلَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَمُحِبِّي عُلَمَائِهَا، وَاللَّهُ المُوَفِّقُ(١).

وَهِيَ هذِهِ:

١- «آداب الزِّفاف في السنة المطهرة» - تأليف.

٢- «الآيات البيِّنات في عدم سماع الأموات على مذهب

---

(١) وإنْ فَسَحَ اللهُ في العُمُرِ، وسدّد في العَمَل: ففي النّفسِ التّوسُّعُ في هذا «المُعْجَم»، وذكرُ كثيرٍ من الفوائد المتعلّقة بهذه الكتب؛ إمّا مِن حيثُ مناهجُ تصنيفها، أو تتبعُ الرّادّين عليها، وذكر طبعاتها وناشريها، ونحو ذلك...

وما كان بجانبه حرف (خ): فهو مخطوطٌ، وما سواه: فهو مطبوعٌ؛ إلاّ أن أُنبّه على شيءٍ آخر.

والرقم الَّذي في نهاية أسماء بعض الكتب، هو رقم الكتاب في خزانةِ كتب شيخنا، وما لم يكن بعدَه رقمٌ؛ فهو هكذا -في مكتبة شيخنا- بغير رقم.

الحنفيّة السادات» / للآلوسي - تحقيق وتخريج.

٣- «الآيات والأحاديث في ذم البدعة» - تأليف. (خ)

٤- «الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة» - تأليف.

٥- «أحاديث الإسراء والمعراج» - تأليف. (خ / رقم: ٤٢)

٦- «أحاديث التحرِّي والبناء على اليقين في الصلاة» - تأليف. (خ / رقم: ١٤)

٧- «الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي ضعّفها - أو أشار إلى ضعفها - ابن تيميّة في «مجموع الفتاوى»» - تأليف. (خ / رقم: ٨٣)

٨- «الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أمّهات الكتب الفقهية» - تأليف[1]. (خ / رقم: ٤٠)

٩- «الأحاديث المختارة» / للضياء المقدسي - تحقيق وتخريج. (خ)

١٠- «الاحتجاج بالقدَر» / لابن تيميّة - تحقيق.

١١- «أحكام الجنائز» - تأليف.

١٢- «أحكام الركّاز» - تأليف. (خ)

---

(١) وقد أرسل شيخنا إلى وزارة الأوقاف الكويتية (سنة ١٣٨١ هـ) بمقدمّة هذا المشروع، وكلامه على الثلاثة الأحاديث الأُوَلِ؛ لِينشروه في مجلّتهم ! ثم لم يأته جوابٌ!!

١٣- «الأحكام الصغرى» / للإشبيلي - تخريج وتعليق وتحقيق. (خ)

١٤- «الأحكام الوسطى»[١] / للإشبيلي - تخريج وتعليق وتحقيق. (خ)

١٥- «أداء ما وجب من بيان وضع الوضّاعين في رجب» / لابن دِحْيَةَ - تحقيق وتخريج.

١٦- «الأذكار» / للنووي - تعليق وتخريج[٢]. (خ)

١٧- «إرشاد النّقاد في تيسير الاجتهاد» / للصنعاني - تخريج وتعليق. (خ / رقم: ٥٦-١)

١٨- «إرواء الغليل في تخريج أحاديث «منار السبيل»» - تأليف (ثمانية مجلّدات).

١٩- «إزالة الدهَش والوَلَه عن المتحيِّر في صحّة حديث: «ماء زمزم لِمَا شُرب له»» - تخريج.

٢٠- «إزالة الشكوك عن حديث البروك» - تأليف. (خ / رقم: ٢٤)

---

(١) وقد كان شيخنا يعزو إليه - قديماً - باسم «الأحكام الكبرى»، ثمّ ترجّح لديه -بَعْدُ- أنّه «الوسطى».

(٢) وهو - أصلاً - تلخيص لكتاب «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث «الأذكار»» للحافظ ابن حجر - وقد كان مخطوطاً يومئذٍ -.

٢١- «الأسئلة والأجوبة»[١] - تأليف. (خ / رقم: ٩٥)

٢٢- «أسباب الاختلاف» / للحُميدي - تحقيق. (خ)

٢٣- «أسماء الكتب المنسوخة من المكتبة الظاهرية»[٢] - إعداد. (خ)

٢٤- «إصلاح المساجد من البدع والعوائد» / للقاسِميّ - تخريج وتعليق.

٢٥- «أصول السنة واعتقاد الدين» / للحُميدي - تحقيق. (خ)

٢٦- «إغاثة اللهفان مِن مصايد الشيطان» / لابن القيم - تخريج - وهو بتحقيقي. (تحت الطبع).

٢٧- «اقتضاء العلم العمل» / للخطيب البغدادي - تحقيق وتخريج وتعليق.

٢٨- «الإكمال في أسماء الرجال» / للتِّبريزي - تحقيق.

٢٩- «الأمثال النبوية» - تأليف. (خ / رقم: ١٩)

٣٠- «الإيمان»[٣] / لابن أبي شيبة -تحقيق وتخريج وتعليق.

٣١- «الإيمان»[٣] / لابن تيميّة - تعليق.

٣٢- «الإيمان»[٣] / لأبي عُبيد القاسم بن سلام - تحقيق

---

(١) منها: حكم قراءة القرآن على الموتى، وحكم المولد، وقضاء الصلاة الفائتة بغير عُذر، وذهاب النساء إلى قيام رمضان، وتكرار الجمعة... وغير ذلك.

(٢) وهو غير «فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهرية..» الآتي برقم (١٦٢).

(٣) وكلُّها تصانيفُ -بحمد الله- مُؤلَّفَةٌ على منهج السّلف وطريقتهم -حقّقها الشيخ قبل عشرات السنين-؛ ومع هذا: يأتي (البعض) فلا يفهمُ عن الشيخ -رحمه الله- مُرادَه، ويُغالطُ اعتقادَه، ويقول: هو مخالفٌ مفارقٌ!! فأقول: لمن؟! ﴿سُبحانَك هذا بُهتانٌ عظيمٌ﴾.

وتخريج وتعليق.

٣٣- «الباعث الحثيث شرح «اختصار علوم الحديث»» / لأحمد شاكر - تعليق (مجلّدان) - وهو بتحقيقي.

٣٤- «بداية السُّول في تفضيل الرسول» / للعزّ بن عبد السلام - تحقيق وتخريج-.

٣٥- «بغية الحازم[1] في فهارس «مستدرك الحاكم»» - إعداد. (خ)

٣٦- «بين يَدَي التلاوة» - تأليف. (خ)

٣٧- «تأسيس الأحكام شرح «بلوغ المرام»» / للشيخ أحمد ابن يحيى النَّجْمي - تعليق. (طُبع منه الجزء الأول)

٣٨- «تاريخ دمشق» / لأبي زُرعة -رواية أبي ميمون-، تحقيق وتعليق. (خ)

٣٩- «تحذير الساجد من اتّخاذ القبور مساجد» - تأليف.

٤٠- «تحريم آلات الطرب»[2] - تأليف.

٤١- «تحقيق معنى السنّة» / لسليمان النَّدْوي - تخريج.

---

(١) وقع في ثَبَت كتاب الأخ الشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني - «مختصر حياة الألباني» (ص ٧٧) -: المازح! وهو تطبيعٌ طريف!!

قلتُ: وفي ثَبَتِهِ - جزاه الله خيراً - أوهامٌ عِدّة! ونواقص كثيرةٌ متعدّدة!!

(٢) وله اسمٌ آخر؛ هو: «الردّ بالوحيين وأقوال أئمتنا، على ابن حزمٍ ومقلّديه المُبيحين للمعازف والغِنا، وعلى الصوفيِّين الذين اتخذوه قُربةً وديناً».

* - «تخريج صفة صلاة النبي ﷺ[١]»، انظر: «صفة صلاة النبيّ».

٤٢- «تخريج أحاديث «فضائل الشام ودمشق»» / للرَّبَعِيّ - تأليف.

٤٣- «تخريج أحاديث كتاب «مشكلة الفقر»» / للقرضاوي - تأليف.

٤٤- «تخريج حديث أبي سعيد الخُدري في سجود السهو» - تأليف. (خ)

٤٥- «ترجمة الصحابي أبي الغادية، ودراسة مرويّات قَتْلِهِ عمارَ بنَ ياسر»[٢] - تأليف. (خ / رقم: ٦٨)

٤٦- «تصحيح حديث إفطار الصائم» - تأليف.

٤٧- «التعقيب على رسالة «الحجاب»» / للمودودي - تعليق.

٤٨- «التعقيب المبعوث على رسالة السيوطي «الطُّرثوث»» - تأليف. (خ)

---

(١) هو المطبوع في حاشية «صفة الصلاة» -الآتي ذكره-، وهو اختصارٌ لتخريج «صفة الصلاة الكبير».

(٢) وأمّا «تسديد الإصابة إلى مَن زعم نُصرة الخُلَفاء الراشدين والصحابة»؛ فليس هو اسمَ كتابٍ معيَّن، وإنّما هو اسمٌ لسلسلةٍ علميّة؛ فتنبّه.

٤٩- «التعليق الرغيب على «الترغيب والترهيب»» - تأليف. (خ)

٥٠- «التعليق على رسالة «كلمة سواء»» / . . . . - تعليق وردّ. (خ / رقم: ٧١)

٥١- «التعليق على «سُنن ابن ماجه»» - تخريج. (خ)[1]

٥٢- «التعليق المجّد على «موطّإ» الإمام محمد» / للّكنوي - تعليق وتحقيق. (خ)

٥٣- «التعليقات الجياد على «زاد المعاد»» - تأليف (مفقود).

٥٤- «التعليقات الحِسَان على «الإحسان»» - تأليف. (خ)

*- «التعليقات الخِيار . .»، انظر: «رفع الأستار . .».

٥٥- «التعليقات الرضيّة على «الروضة الندية»» / لصديق حسن خان - تأليف - بتحقيقي (ثلاثة مجلّدات).

٥٦- «تلخيص «أحكام الجنائز»» - تأليف.

٥٧- «تلخيص «حجاب المرأة المسلمة»» - تأليف. (خ)

٥٨- «تلخيص «صفة صلاة النبيّ ﷺ»» - تأليف.

٥٩- «تمام المِنّة في التعليق على «فِقْه السُّنّة»» - تأليف.

---

(١) وهو غيرُ «صحيح «سنن ابن ماجه»»، و«ضعيفه».

٦٠- «تمام «تمام المِنّة في التعليق على «فِقْه السُّنَّة»» - تأليف. (خ / رقم: ٦-١)

٦١- «تمام النُّصْح في أحكام المَسْح» - تأليف.

٦٢- «التمهيد لفرض رمضان» - تأليف. (خ / رقم: ٨٥)

٦٣- «التنكيل بما في «تأنيب» الكوثري من الأباطيل» / للمُعَلّمي - تحقيق وتعليق (مجلّدان).

٦٤- «تهذيب «صحيح «الجامع الصغير» و- «زيادته»» والاستدراك عليه» - تأليف. (خ)[1]

٦٥- «التوحيد» / محمد أحمد العدويّ - تخريج وتعليق. (خ)

٦٦- «التوسُّل أنواعه وأحكامه» - تأليف.

٦٧- «تيسير انتفاع الخِلان بِـ «ثقات ابن حبان»» - تأليف. (خ)

٦٨- «الثمر المستطاب في فِقْه السُّنّة والكتاب» - تأليف (لم يتم). (خ / رقم: ٥)[2].

---

(١) وهو الكتاب الذي كان يعملُ فيه شيخُنا -رحمه الله- منذ قريبِ سَنَتَين قبل وفاته -بهمّةٍ عاليةٍ، ونشاطٍ موصولٍ -على ما ألمّ به من أمراض في الفترة الأخيرة-؛ حتّى توفّاه اللهُ - سبحانه -، وإنّا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) يُضاف إلى ذلك:

□ «جزء في تصحيح حديث شُبْرُمة»؛ كما في حاشية «المشكاة» (٢٥٢٩).

٦٩- «جلباب المرأة المسلمة»[١] - تأليف.

٧٠- «الجمع بين «ميزان الاعتدال» للذهبي، و «لسان الميزان» لابن حَجَر». (خ)

٧١- «جواب حول الأذان وسُنّة الجمعة» - تأليف. (خ / رقم: ٧٤)

* - «الحجّ الكبير»، انظر: «صفة حجّة النبي..».

* - «حجاب المرأة المسلمة»، انظر: «جلباب المرأة المسلمة».

٧٢- «حجاب المرأة ولباسها في الصلاة» / لابن تيميّة - تحقيق وتعليق وتخريج.

٧٣- «حِجّة النبيّ ﷺ؛ كما رواها عنه جابر، ورواها عنه ثقات أصحابه الأكابر» - تأليف.

٧٤- «حجة الوداع»[٢]. (خ / رقم: ٩)، وانظر: «صفة حجّة النبيّ..».

٧٥- «الحديث حُجَّة بنفسه في العقائد والأحكام» - تأليف.

---

(١) وهو المطبوعُ قديماً باسْم «حجاب المرأة المسلمة»، ثم ارتأى شيخُنا تغييرَه إلى هذا الاسمِ في طبعاته الجديدة، المنقّحة والمزيدة...

(٢) ولعلّه - هو - «الحجُّ الكبير» الذي يُشير إليه شيخُنا - أحياناً -.

٧٦- «الحديث النبوي» / لمحمد الصباغ - تخريج.

٧٧- «حقوق النساء في الإسلام» / لرشيد رضا - تعليق.

٧٨- «حقيقة الصّيام» / لابن تيميّة - تخريج.

٧٩- «حُكْم تارك الصلاة» - تأليف - مطبوعٌ بإعدادي وتقديمي، وإشرافِ شيخنا[١].

٨٠- «الحوض المورود في زوائد «منتقى ابن الجارود»» - تأليف. (خ)

٨١- «خُطبة الحاجة» - تأليف.

٨٢- «الدعوة السلفية: أهدافها، وموقفها من المخالفين لها» - تأليف. (خ)

٨٣- «دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في «فقه السيرة»» - تأليف.

٨٤- «ديوان الضعفاء والمتروكين» / للذهبي - تحقيق وتعليق. (خ)

٨٥- «الذبّ الأحمد عن «مسند الإمام أحمد»» - تأليف. (تحت الطبع)

---

(١) ومِن العَجَب العُجَاب: تشكيكُ بعض شباب الكُتّاب (!) -بغير حقٍّ ولا صواب- بنسبة هذا الكتاب !!

وانظر الكتاب الآتي برقم (١٥١) !

٨٦- «رجال «الجرح والتعديل»» / لابن أبي حاتم - إعداد. (خ / رقم: ٥٢)

*- «الرد بالوحيين..»، انظر: «تحريم آلات الطرب».

٨٧- «الرد على أرشد السلفي» - تأليف، وهو مطبوعٌ ضِمْنَ كتاب «الردّ العِلمي»؛ بقلمي، مشاركةً مع الأخ الشيخ سليم الهلالي.

٨٨- «الردّ على «التعقيب الحثيث»»[1] / للحبشي الهَرَرِي - تأليف.

٨٩- «الردّ على رسالة الشيخ التويجري في بحوث من «صفة الصلاة»» -تأليف. (خ)

٩٠- «الردّ على السخّاف فيما سوّده على «دفع شُبَه التشبيه»» - تأليف. (خ / رقم: ٦٤-١).

٩١- «الردّ على الشيخ إسماعيل الأنصاري في مسألة الذهب المحلّق» - تأليف (وهو مطبوع ضمن كتاب «حياة الألباني وآثاره» للأخ الشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني).

٩٢- «الردّ على عزّ الدين بليق في «منهاجه»» -

---

(١) وأمّا كتاب «الرد على الجهمية» للدارمي! - المُثبَتُ عليه اسمُ شيخِنا -: فإنّه منسوبٌ للشيخِ، وليس له عليه أيَ تعليق أو تحقيق! كما سمعتُهُ منه - بنفسي - قبل نحو عشر سنوات - أو زيادة -.

تأليف[١]. (خ)

٩٣- «الردّ على كتاب «تحرير المرأة في عصر الرسالة»» / لمحمد عبد الحليم أبو شقّة» - تأليف. (خ)

٩٤- «الردّ على كتاب «ظاهرة الإرجاء»[٢] / لِسَفَر الحوالي» - تأليف. (خ)

٩٥- «الردّ على كتاب «المراجعات»» / لعبد الحسين شرف الدين الرافضيّ» - تأليف. (خ / رقم: ٣٣)

٩٦- «الردّ على «هديّة البديع» في مسألة القبض بعد الركوع» -تأليف. (خ)

٩٧- «الردّ المفحِم على من خالف العلماء وتشدّد وتعصّب، وألزم المرأة بِسَتْرِ وجهها وكفّيها وأوجب، ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحب» - تأليف. (خ / رقم: ٩٠)

٩٨- «رَفْع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار»[٣] / للصنعاني - تحقيق وتعليق.

٩٩- «الروض النضير في ترتيب وتخريج «معجم الطبراني

---

(١) ويقع في مجلّد متوسّط، وقد طُبع منه بضعُ مقالاتٍ - فقط! - قبل نحو خمس عشرة سنةً في جريدة (الرأي) الأردنية!!

(٢) وقد سمعتُ شيخنا يقولُ في هذا الكتاب: «هذا كتابٌ غايةٌ في السُّوء، ما كنتُ أظنُّ أنّ الأمرَ يَصِلُ بصاحِبِه إلى هذا الحدّ...».

(٣) وقد رأيتُ - بخطِّه - تسميتَه له: «التعليقات الجِيَاد».

الصغير»». -تأليف. (خ)[1]

١٠٠- «رياض الصالحين» / للنووي - تخريج.

١٠١- «زهر الرياض في ردّ ما شنّعه القاضي عِيَاض على من أوجب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير» / للخَيْضَري - تحقيق وتعليق. (خ / رقم: ١٧١)

١٠٢- «الزوائد على «الموارد»»[2] - تأليف. (تحت الطبع)

١٠٣- «سؤال وجواب حول فقه الواقع» - فتوى، مطبوعةٌ بإعدادي، وإشراف شيخنا.

١٠٤- «سبل السلام / للصَّنْعاني» - تعليق. (خ)

١٠٥- «السفر الموجب للقصر» - تأليف. (خ / رقم: ٣٨)

١٠٦- «سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها» (ستّة مجلّدات، والسابع تحت الطبع، والثامن مخطوط لم يتمّ) - تأليف.

---

(١) وقد كَتب شيخُنا على طُرّتِهِ - بخطِّهِ - ومنه نقلْتُ -: «المؤلّف لا يرغب بطبع هذا الكتاب؛ لأنّه من أوائل أعماله العلمية. ناصر».

قلتُ: مع أنّ هذا الكتاب - بالرغم من هذه الملاحظة - فيه فوائد عالية، وتنبيهات غالية...

(٢) هو «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» - للهيثمي -، وقد استدرك عليه شيخُنا عشرات الأحاديث التي فاتته ممّا هي على شرطه!

و«الزوائد» -هذا- مطبوعٌ في حواشي «صحيح الموارد»، و«ضعيف الموارد» -الآتي

١٠٧- «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأثرها السيئ في الأمة» - تأليف، (خمسة عشر مجلّداً، طبع منها خمسةٌ، والسادس والسابع تحت الطبع).

١٠٨- «شَرْح «العقيدة الطحاوية»»[1] / لابن أبي العزّ الحنفي - تخريج.

١٠٩- «الشِّهاب الثاقب في ذمّ الخليل والصّاحب» / للسيوطي - تخريج.

١١٠- «صحيح ابن خزيمة» - تخريج ومراجعة، (أربعة مجلّدات).

١١١- «صحيح الأدب المفرد» / للبخاري - تأليف.

١١٢- «صحيح الإسراء والمعراج» - تأليف. (خ / رقم: ٤٢)

١١٣- «صحيح «الترغيب والترهيب»»، (ثلاثة مجلّدات، وهو تحت الطبع) - تأليف.

---

(١) هو مِن أحْسَنِ كُتُب العقيدة السلفيّة، وأوضَحِها عبارةً، وأشملِها مواضيعَ، -سوى حروفٍ يسيرةٍ نبّه عليها علماؤنا-.

وقد سمعتُ شيخنا -كثيراً- يمدحُ هذا الكتابَ، ويُثْنِي عليه، ويذكر أنه يعمّق الفهمَ، ويُنقّح الذهن..

وإنّي لأقولُ -بحقٍّ-: إنّ هذا الكتابَ يصلُحُ أن يُلَقَّب -لأهميّته-: (قاموس أهل السُّنّة)، ولا موفّق إلّا الله -وله المنّة-...

ولقد استفاد المؤلِّف -في أكثرَ من تسعة أعشار كتابه- من كتب شيخَي الإسلام: ابن تيميّة، وابن القيّم -رحم الله الجميعَ-.

وانظر ما سيأتي (ص ٥٤).

١١٤- «صحيح «الجامع الصغير» و«زيادته»»، (ثلاثة مجلّدات) - تأليف.

١١٥- «صحيح «سنن ابن ماجه»» - تأليف (مجلّدان).

١١٦- «صحيح «سنن أبي داود» (مع التخريج المفصّل)»- تأليف. (خ)

١١٧- «صحيح «سنن أبي داود»» - تأليف، (ثلاثة مجلّدات).

١١٨- «صحيح «سنن الترمذي»» - تأليف (ثلاثة مجلّدات).

١١٩- «صحيح «سنن النسائي»» - تأليف (ثلاثة مجلّدات).

١٢٠- «صحيح السيرة النبوية» - تأليف (لم يتم). (خ / رقم: ١)

١٢١- «صحيح «كشف الأستار عن زوائد البزّار»»/ للهيثمي. (خ)

١٢٢- «صحيح «الكلم الطيب»» - تأليف.

١٢٣- «صحيح «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان»» - تأليف (مجلّدان - تحت الطبع).

١٢٤- «الصراط المستقيم فيما قرّره الثقات الأثبات في ليلة النصف من شعبان» / لعلماء الأزهر - تخريج.

*- «صفة حجّة النبيّ ﷺ؛ من خروجه من المدينة، إلى رجوعه إليها؛ كأنّك تصحبه فيها»، وانظر: «حجة الوداع».

١٢٥- «صفة صلاة النبيِّ ﷺ» (الأصل) أو (الكبير) - تأليف. (خ)

١٢٦- «صفة صلاة النبيِّ ﷺ من التكبير إلى التسليم؛ كأنك تراها» - تأليف.

١٢٧- «صفة الفتوى والمفتي والمستفتي» / لابن حمدان - تخريج وتعليق.

١٢٨- «صلاة الاستسقاء». (خ / رقم: ١٣)

١٢٩- «صلاة التراويح» - تأليف.

١٣٠- «صلاة العيدين في المصلَّى خارجَ البلد هي السُّنَّة» -تأليف.

١٣١- «صلاة الكسوف، وما رأى ﷺ فيها من الآيات». (خ / رقم: ٩٢)

١٣٢- «صوت الطبيعة يُنادي بعظمة اللَّه» / لعبد الفتّاح الإمام - تخريج[١].

١٣٣- «صوت العرب تسأل وناصر الدين يجيب» - مقابلة.

١٣٤- «صيد الخاطر» / لابن الجوزي - تخريج؛ وكان من الذاكرة -كما وَرَدَ في مقدّمتِه[٢]-.

---

(١) هو أوّل عملٍ في التخريج طُبع لشيخِنا -كما سمعت منه-، وقد وقفت على نُسخةٍ منه، لكنْ ليس عليها أيُّ تخريجٍ لشيخنا -والله أعلم-.

(٢) وقد رأيت في خزانة شيخنا - الخاصّة - استدراكات وزيادات - بخطّه - على هذا التخريج - برقم (٥٢) -؛ فعسى أن يُهَيِّئ اللَّهُ إعدادَها، وإعادة طبعها مع الكتاب

١٣٥- «ضعيف «الأدب المفرد»» / للبخاري - تأليف.

١٣٦- «ضعيف «الترغيب والترهيب»» (مجلّدان - تحت الطبع كاملاً) -تأليف.

١٣٧- «ضعيف «الجامع الصغير» و- «زيادته»» - تأليف (ثلاثة مجلّدات).

١٣٨- «ضعيف «سنن ابن ماجه»» - تأليف.

١٣٩- «ضعيف «سنن أبي داود»» (مع التخريج المفصَّل) - تأليف. (خ)

١٤٠- «ضعيف «سنن أبي داود»» - تأليف.

١٤١- «ضعيف «سنن الترمذي»» - تأليف.

١٤٢- «ضعيف «سنن النسائي»» - تأليف.

١٦٣- «ضعيف «كشف الأستار عن زوائد البزّار»» للهيثمي. (خ)

١٤٣- «ضعيف «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حِبّان»» - تأليف (تحت الطبع).

١٤٥- «ظلال الجنّة في تخريج «السُّنّة»» لابن أبي عاصم - تأليف.

١٤٦- «العقيدة الطحاوية»؛ شرح وتعليق[1] - تأليف.

---

(١) هذا من المُؤكّدات المهمّةِ التي تُبيّنُ مدى اهتمام شيخنا -رحمه الله- بهذا الكتاب، ومقدار فائدته العلمية.

وشيخُنا -في عمله هذا- حلَقةٌ من حلَقِ سلسلة العُلماءِ والأئمّة الذين تتابعوا -عَبر العُصور- على خِدمةِ هذا الكتاب، وما يتضمّنه من أصولٍ منهجيّة، وقواعدَ عقديّة.

وانظر ما تقدّم (ص ٥١).

١٤٧- «العِلْم» / لأبي خيثمة - تحقيق وتعليق وتخريج.

١٤٨- «عودة إلى السنّة»[١] - تأليف. (خ / رقم: ٥-١)

١٤٩- «غاية الآمال بتضعيف حديث عرض الأعمال، والرد على الغُماري بصحيح المقال» - تأليف. (خ)

١٥٠- «غاية المرام في تخريج أحاديث «الحلال والحرام»» / للقرضاوي - تأليف.

١٥١- «فتنة التكفير» -فتوى، وهي مُضَمَّنَةٌ في كتابي «التحذير من فتنة التكفير»[٢].

---

(١) وقد طُبع منه بعض مقالات في مجلّة (المسلمون) الدمشقية، قبل نحو أربعين سنةً، وانظر: «مع الأستاذ الطنطاوي» - الآتي -.

وكنت استأذنتُ شيخنا -قبل أكثرَ من خمسة عَشَرَ عاماً- باستعارة هذا الاسم الحَسَن لرسالةٍ لي كتبتُها -آنذاك- وانتشرتْ، ونَفَعَ اللهُ بها -بحمده- سبحانه-.

فرسالتي -إذن- غيرُ رسالةِ شيخِنا؛ وإنْ كان اسمُها كاسمِها.

(٢) وقد ردّ بعضُ الجَهَلَةِ -ممّن تصاغرتِ(!) الرحمةُ فيهم -اسماً وحالاً!- على هذا الكتاب بتسويدٍ باهتٍ، وردٍّ مُتهافِت، خاوٍ على عرشِهِ (!) ليس فيه غيرُ نَفْسِهِ (!)؛ إذ لم يَحْوِ أثارةً مِن علم أو أدب، إلاّ التطاول، والشتم، والسبّ !!! (ساتراً) جهلَه وتطاولَه واضطرابَه وراءَ دعوى تعظيم مشايخنا وكُبرائنا، واصفاً إيّاهم بِـ «... الأئمّة» ! وهو في هذا مُبْطِلٌ وغيرُ صادق؛ إذ قد سوّد - بَعْدُ - كتاباً آخر ردّ فيه على من وصفهم بِـ «...أدعياء السلفية» (!)، نَبَزَ فيه شيخَنا الألبانيَّ - رحمه الله - بالإرجاء - مراتٍ - بشنيع القول والكلام !! مع أنّه ليس بين الكتابين أكثر من عام !!

سبحان الله ! إمامُ سنّة وبدعةٍ في آنٍ معاً ؟! أم أنّه - مِن هذا المدّعي - الجهلُ، والتعالمُ، والبَلَه، ومجانبةُ توفيق اللهِ - له - ؟!

ولقد سمعتُ شيخَنا - رحمه الله، ونفع بعلومه - يقول -واصفاً (التسويد الأوّل) لهذا الكاتب المجهول-: «تبيّن لي من مقدمته أنّه جاهلٌ حاقد..»، وقال -واصفاً (تسويده الثاني)-: «فيه خلطٌ كثير، وجهلٌ كبير، وتناقضاتٌ كثيرة». =

١٥٢- «فتوى حكم تتبُّع آثار الأنبياء والصالحين» - تأليف، (مطبوعة ضمن كتاب «جزيرة فَيْلَكا، وخرافة أثر الخضر فيها» / للحُصَيِّن).

= وهذا الحكمُ لأهل الحق كاف، وللراغب بالهُدى واف. . . على وجهِ الإنصاف.

ولقد ادّعى عَلَيَّ هذا الكاتبُ (الكاذبُ) - وحقيقةً ليس هو بالكاتب؛ لجهله، ووهاء كتابته، ووَهن كلامه، ولكنّي أصفُهُ بهذا تجوُّزاً !! -، أقولُ: ادّعى أنّي (أخذت) كتابي المذكور - «التحذير» - من كتاب «فتنة التكفير» للأخ علي حسين أبو لوز، وهو ادّعاءٌ -كأمثاله مِنَ الادّعاءَاتِ ! - ليس على المُحِقّ ينطلي أو يجوز !! ذلكم أنّه - أولاً - يفقد أدنى مقوّمات الحُجّة والبيِّنة، -وثانياً- وهو الأهمُّ- أنّ طرف الدعوى الآخر -وهو الأخ أبو لوز -نفسه- قد طبع كتابه -ذاك- طبعةً جديدةً، كتب عليها: (طبعة جديدة مميزة، مزيدة ومنقّحة)؛ أشار في مقدّمتها (ص ١٣) إلى كتابي -«التحذير»-، وعملي فيه، وما (ميّزه) على سواه مِن: (مُراجعات المشايخ، وإضَافَاتِهِم، وتصحيحاتهم، وإذنِهم)، ثم نقل ذلك (منّي) - برُمّته - عدا تعليقاتي وتخريجاتي الخاصّة - إلى نسخته (الجديدة المميّزة) - جزاه اللَّهُ خيراً -. . .

فلو كنتُ ناقلاً عنه (!) لَمَا رَجَعَ هو -من بَعْدُ- لينقُلَ عنّي!!

. . . فما أجملَ ما قيل - في كُلِّ كاذبٍ مُبِير -: (حبل الكذب قصير) ! فاحْذَرْ - يا أخَيَّ - العاقبةَ والمصير، وكن لأهل الحقِّ الظاهرَ والنصير. . .

وفي كتابي «صيحة نذير بخطر التكفير» ردودٌ شبهُ كاملةٍ على (التسويد الأول) لذيّاك الكاتب الكاذب (!)، لا يتنبّه لها - أو يعرفُها - إلاَّ (اليقظ) (الواعي) من طُلاّب العلم -؛ ذلكم أنّي أعرضتُ عنه، وترفَّعْتُ عن فَهَاهةِ تسويده ! مكتفياً بإشارات مُخْتَصَرةٍ -تحتاج تتمّة- لكنّها مهمّة-، مركّزاً على العلم وثمرته، دون ثأرٍ للنفس، أو انتقامٍ للذات - بحمد اللَّه ومنّته- !!

ثم لم يصنع هذا (الكاتب المجهول) شيئاً في (تسويده الثاني)؛ إلاَّ الإعراض عن الحقّ، والمراوغة بالباطل، والجهل بما ينقل ويسوّد. . .

ثم. . . دمج (الكاتبُ المجهولُ) كتابيه (!) بغلافٍ واحدٍ (!) ناقضَ فيه نفسَه -بجهلٍ بالغ، وانحرافٍ سابغ-؛ إمعاناً في التغرير، واستمراراً في الباطل الكبير. . . وهو في هذا على طريقة (التّاجر المُفْلس الذي يبحث في دفاتره القديمة)!، ولكنْ - هيهات - بفائدة عديمة !!

وفي كتابي الجديد «نصوص العُلَماء والأئمّة في مسألة التكفير المهمّة» بيانٌ آخر - متين=

١٥٣- «فَضْل الصلاة على النبيِّ ﷺ» / لإسماعيل بن إسحاق القاضي - تحقيق وتخريج.

١٥٤- «فِقْه السيرة» / للغزالي[١] - تخريج.

١٥٥- «فهرس أحاديث كتاب «التاريخ الكبير»»/ للبخاريِّ- إعداد. (خ)[٢]

١٥٦- «فهرس أحاديث كتاب «الشريعة»»/ للآجري- إعداد. (خ)

١٥٧- «فهرس أسماء الصحابة الذين أسندوا الأحاديث في «معجم الطبراني الأوسط»» - إعداد. (خ)

١٥٨- «الفهرس الشامل لأحاديث وآثار كتاب «الكامل»-[٣] /

= - يسّر اللهُ إتمامَه -.

ومعذرةً على هذه الإطالة، التي جاءت على عُجالة؛ وإنّما دَفَعني إلى الكتابةِ - هُنا - في هذا - سؤالُ - واستفسارُ - بعضِ المُحِبِّين الناصحين، ولولا ما قيل مِن أنّ: (القلوبَ ضعيفةٌ، والشُّبَهَ خطّافةٌ): لأعرضتُ بالمرّة؛ فعسى أنْ يكون كلامي - هذا - لعيون راغبي الحقّ قُرّة...

وانظر ما تقدّم حول هذا المذكور -هنا- (ص٣١ - ٣٦).

(١) وقد حذف -غفر الله له - مقدّمة شيخنا - التي في الطبعةِ الرابعةِ - من الطبعات التاليةِ لها؛ فحَرم قرّاءه من مادّة علميّة قويّة؛ فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

(٢) وللشيخ من مثلِ هذه الفهارس كثيرٌ؛ سواءٌ لكتب الحديث، أو كتب الرجال -صنعها قديماً ليسهّل على نفسه البحث والمراجعة -؛ ولم أستطع استقصاءَها -جَميعاً-؛ لتناثرها بين موجودات مكتبتهِ.

(٣) وقد كانت هذه التسمية منّي - وبقلمي -، وقد قَبِلَها شيخنا - رحمه الله - وارتضاها.

لابن عَدي - إعداد. (خ)

١٥٩- «فهرس الصحابة الرواة في «مسند الإمام أحمد بن حنبل»» -إعداد.

١٦٠- «فهرس كتاب «الكواكب الدراري» لابن عُروة الحنبليّ» - إعداد. (خ)

١٦١- «فِهْرس المخطوطات الحديثية في مكتبة الأوقاف الحلبية» - إعداد. (خ)

١٦٢- «فِهْرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية؛ المنتخب من مخطوطات الحديث» - إعداد.

١٦٣- «الفهرس المنتخب من مكتبة خزانة ابن يوسف - مرّاكش» - إعداد. (خ)

١٦٤- «القائد إلى تصحيح العقائد»[1] / للمعلّمي - تعليق.

١٦٥- «قاموس البدع» - تأليف. (خ / رقم: ٦٥)

١٦٦- «قاموس الصناعات الشامية» / لمحمد سعيد القاسمي - تخريج / مشاركةً مع الشيخ محمد بهجت البيطار -رحمه الله-.

١٦٧- «قصّة المسيح الدجال ونزول عيسى -عليه السلام-، وقتله إيّاه في آخر الزمان»[2] - تأليف. (خ)

---

(١) وقد طُبع في آخِر المجلّد الثاني من «التنكيل..».

(٢) وقد اهتم به شيخُنا -في الشهور الأخيرة من حياته- اهتماماً خاصّاً؛ فكثيراً ما كنتُ أراه بين يديه؛ يُراجعه، ويضيف إليه، وينقّح فيه.

١٦٨- «قيام رمضان» - تأليف.

١٦٩- «كَشْف النّقاب عمّا في «كلمات» أبي غُدّة من الأباطيل والافتراءات» - تأليف.

١٧٠- «الكَلِم الطيّب» / لابن تيميّة - تحقيق وتخريج.

١٧١- «كلمة الإخلاص وتحقيق معناها» / لابن رجب - تخريج.

١٧٢- «كيف يجبُ أن نُفَسِّر القرآن ؟» - تأليف. (خ / رقم: ٦٠)

١٧٣- «اللحية في نظر الدين» - تأليف (وهي ضمن مجموعة بحوثٍ لعددٍ من أهل العلم).

١٧٤- «لَفْتة الكبد في تربية الولد» / لابن الجوزي - تحقيق وتخريج / مشاركةً مع الأستاذ محمود مهدي إستانبولي -رحمه الله-.

١٧٥- «ما دلّ عليه القُرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البُرهان» / للآلوسي - تخريج.

١٧٦- «مجموع فتاوى الشيخ الألباني ومُحاضراته»[1] - تحت الطبع منها ثمانية مجلّدات، ويُقَدّر أن تقع في نحو ثلاثين مجلداً - تقريباً -.

---

(١) وأمّا كتاب «فتاوى الشيخ الألباني، ومقارنتها (!) بفتاوى العلماء» لابن عبد المنّان (الآخَر !)، وكتاب «الحاوي في فتاوى الشيخ الألباني» للمصري أبي همّام (!): فعليهما السلام !! وقد أنكرهما شيخنا بشديد القولِ والكلام...

١٧٧- «المحو والإثبات الذي يُدَّعى به في ليلة النصف من شعبان[1]» -تأليف. (خ / رقم: ٣٩)

١٧٨- «مختصر «تحفة المودود»»/ لابن القيّم- اختصار وتخريج. (خ)

١٧٩- «مختصر تعليق الشيخ محمد كنعان»[2]. (خ)

١٨٠- «مختصر «التوسُّل»» - تأليف. (خ / رقم: ٣٢)

١٨١- «مختصر «شرح العقيدة الطحاوية»»[3]. (خ)

١٨٢- «مُختَصر «الشمائل المحمدية»» / للترمذي - اختصار وتحقيق وتعليق وتخريج.

١٨٣- «مُختَصر «صحيح البخاري»» - تأليف - أربعة مجلّدات؛ طُبع الأول والثّاني، والباقي - اثنانِ - تحت الطبع.

١٨٤- «مُختَصر «صحيح مسلم»» - تأليف (مفقود).

١٨٥- «مُختَصر «صحيح مسلم»» / للمنذري - تحقيق وتعليق.

---

(١) ولها اسمٌ آخَرُ، هو: «فتح الودود في الردّ على مَن زعم ثبوتَ لفظة: «أمّ الكتاب» في حديث ابن مسعود»، وهي (خ / رقم: ٦٦).

(٢) ذكره الأخ الشيباني (ص ٧٧)، ولم يتبيّن لي ! ولم أعرفه !!

(٣) ذكره الأخُ الشيباني (ص٧٧)، ولا أعلمه !

ولعلّه التبس عليه بـ «العقيدة الطحاوية: شرح وتعليق»!! والله أعلم.

١٨٦- «مُختَصر «العُلُوّ للعليِّ العظيم[١]»» / للذهبي - اختصار وتحقيق وتعليق وتخريج.

١٨٧- «مذكّرات الرحلة إلى مصر» - تأليف. (خ)

١٨٨- «المرأة المسلمة» / لحسن البنّا- تخريج.

١٨٩- «مسائل أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة» - تحقيق وتعليق. (خ / رقم: ٢٥)

١٩٠- «مسائل غلام الخلاّل التي خالف فيها الخِرَقي» - تعليق.

١٩١- «مُساجلة علمية بين العز بن عبد السلام وابن الصلاح» - تحقيق وتعليق.

١٩٢- «مساوىء الأخلاق» / للخرائطي - تحقيق وتخريج. (خ)

١٩٣- «المستدرك على «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث»» - تأليف. (خ)

١٩٤- «المَسْح على الجوربين» / للقاسمي - تحقيق وتخريج.

١٩٥- «مِشكاة المصابيح» / للتبريزي - تحقيق (ثلاثة مجلّدات).

---

(١) وهو مطبوعٌ باسم: «... للعليِّ الغَفّار»؛ وهو خَطَأٌ من الطّابع!

١٩٦- «المصطلحات الأربعة» / للمودودي - تخريج.

١٩٧- «مع الأستاذ الطنطاوي» - تأليف. (خ)[1]

١٩٨- «معالم التنزيل» / للبَغوي - تخريج. (خ)

١٩٩- «معجم الحديث النبوي» - تأليف (أربعون مجلّداً)[2]. (خ)

٢٠٠- «المُغْني عن حمل الأسفار في الأسفار» / للحافظ العراقي - تعليق وتخريج. (خ)

٢٠١- «مناسك الحجّ والعُمرة في الكتاب والسُّنَّة وآثار السَّلف» - تأليف.

٢٠٢- «المناظرات والرُّدود»[3] - تأليف. (خ / رقم: ١٨)

٢٠٣- «المناظرة بين الشيخ الألباني والشيخ الزمزمي» / نَسَخَهَا: عبدالصمد البقّالي[4]. (خ)

---

(١) يُنْظَر: هل هو: «عودة إلى السّنة»؟!

(٢) ولتأليف هذا الكتاب قِصّةٌ طريفةٌ عجيبةٌ؛ عُرفت باسم (الورقة الضائعة !)، تُراجَع في مقدمة شيخنا على كتابه «المنتخب من مخطوطات الحديث في المكتبة الظاهرية» (ص ٤-٩).

(٣) مثل مناظراته مع المهدي - المزعوم -، وجميل لويس النّصْراني... وغيرهما.

(٤) وأمّا «المناظرة» المطبوعة بتحقيق (!) السقّاف (السخّاف السقّاف): فإنّها محرّفة منقوصةُ الأطراف !!

٢٠٤- «مناظرة كتابية مع طائفة من أتباع القاديانية» -تأليف. (خ)

٢٠٥- «مناقب الشام وأهله» / لابن تيميّة - تخريج.

٢٠٦- «منتخبات من فهرس المكتبة البريطانية» - إعداد. (خ)

٢٠٧- «منزلة السُّنّة في الإسلام، وبيان أنه لا يُستغنى عنها بالقرآن» - تأليف.

٢٠٨- «موارد السيوطي في «الجامع الصغير»» - تأليف. (خ)

٢٠٩- «نزهة النظر في توضيح «نخبة الفكر»» / لابن حجر - تعليق وتحقيق (لم يتمّ)، وقد انتخبتُ فوائدَهُ العلميّة، وأثبتُّها ضِمْنَ كتاب «النكت على «نُزهة النظر»» بقَلَمي.

٢١٠- «نَصْب المجانيق لنسف قصة الغرانيق»- تأليف.

٢١١- «النصيحة بالتحذير من تخريب (ابن عبد المنّان) لكتب الأئمة الرجيحة، ومن تضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة» - تأليف. (تحت الطبع)

٢١٢- «نقد «التاج الجامع للأصول»» / لمنصور علي ناصف - تعليق وتخريج. (خ / رقم: ٢٠)

٢١٣- «نَقْد «نصوص حديثية في الثقافة الإسلامية»» - تأليف.

٢١٤- «وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والأحكام» - تأليف.

٢١٥- «وصف الرحلة الأولى إلى الحجاز والرياض مرشداً للجيش السعودي» - تأليف. (خ / رقم: ٧)

٢١٦- «وضع الآصار في ترتيب أحاديث «مشكل الآثار»» - إعداد. (خ).

٢١٧- «هداية الرواة إلى تخريج أحاديث «المصابيح» و«المشكاة»» / لابن حجر - تخريج - بتحقيقي (تحت الطبع).[1]

■ هذا آخرُ مَا وفّقني اللّهُ لمعرفتِه، أو الوقوف عليه - من تآليفَ، وتحقيقاتٍ، وتخريجاتٍ -؛ سائلاً اللّهَ - عزّ شأنُهُ - الرحمةَ لِشيخنا -بكرمه-، والمزيدَ لي -من فضلِه-.

□□□□□

(١) يُضاف إلى هذا العدد ما ورد في حاشية (ص ٤٥)، وهو: «جزء في تصحيح حديث شُبْرُمَة»، فيصير العدد: (٢١٨).

الخاتمة

-نسألُ الله حُسْنَها-

. . . لا يَسَعُنَا -مِنْ بَعْدُ- إلّا أن نذكرَ حديثَ رسول الله ﷺ: «ما من مُسلمٍ تصيبُهُ مصيبةٌ، فيقولُ ما أمره الله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون﴾؛ اللَّهم آجِرني[1] في مصيبتي واخلُف لي خيراً منها؛ إلّا آجره[1] الله في مصيبته، وأَخْلَفَ اللهُ له خيراً منها»[2].

مُسْتَجِيبِينَ؛ قائلين مردّدين:

﴿إنا لله وإنَّا إليه راجعون﴾. .

سائلين اللهَ لشيخنا الرحمةَ والمغفرةَ، ولنا الأجرَ والصبرَ. . .

إنّه -سبحانه- سميعٌ مجيبٌ.

وكتب

أبو الحارث الأثري الحلبي

يوم الثلاثاء: ٢٥ جمادي الآخرة / سنة ١٤٢٠هـ

ثم زدت عليه، وأعدت النظر فيه

يوم السبت

٢٩ جمادى الآخرة / سنة ١٤٢٠هـ

---

(١) يُقال بالمدّ وبغير المدّ. انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٣٥٨) للقاضي عِياض.

(٢) رواه مسلم عن أمّ سلَمَة.

الفهرس الإجمالي

□□□□□